
الفكاهة
العدد ١٨١
الثمن ١٠ مليمات
الاربعاء
١٤ مايو ١٩٣٠


اكثر من ١٢٠٠٠٠ نسخة
من مجلات دار الهلال
يقرأها
نصف مليون شخص
فى جميع أنحاء القطر المصرى
كل أسبوع

العدد ١٨١
الاربعاء ١٤ مايو ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكرى زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة ، مصر
تلفون ٧٨٠ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

انتقام المودة

الزوجة — والآن بعد أن قصصت شعري لم أصبح امرأة عجوز . . .

الزوج — بالتأكيد ... فقد أصبحت رجلا عجوزاً .. !!

صح

— اذا أرسلت رسالة وكتبت عنوانها هكذا .. « الى أكثر الناس جنوناً في مصر » ماذا تظن البوستة فاعلة بها . . ؟

— بكل تأكيد ستعيدها اليك ...!!

معقول

السيد — وقع مني نص ريال اذا وجدته اعطيهوني بكره ..

الخادم — وإذا ما وجدتوش ... ؟

السيد — واذا ما وجدتوش إبق خده لك .. !!

قبل الزواج وبعده

— لقد فقدت أحسن صديقة مخلصة..

— وهل ماتت . . ؟

— كلا . . تزوجتها . . ! !

مسه حكمي

الزوج — اشتريت اليوم دائرة معارف مهمة جداً ، كل شيء في الدنيا تريدينه يجب أن تجديه فيها ...

الزوجة — اذاً ابحث فيها عن « متى ستحضر لي فستاناً جديداً .. ! ؟ »

عقاب القطط

الزوج — ماذا فعلت بالقطة حين أكلت طعامي .. ؟

الزوجة — عاقبتها عقاباً صارماً ...

الزوج — هل ضربتها أم طردتها ...

الزوجة — لا هذا ولا ذاك وانما رفعت الشريط الاحمر من حول رقبتها .. !!

في هذا العدد :

سيدات وسيدات
بقلم الاستاذ فكري أباظة

المزيف الزائف
قصة مصرية فكاهية

زي الدوا مر ويشفي
زجل بقلم الاستاذ « أبو بثينة »

كيف أحببت لأول مرة
مسابقة جديدة طريفة

خروف العيد
قصة مصرية ممتعة

قاطع الطريق « كواستانا »
قصة مترجمة

الخ .. الخ ...

منتهى الذكاء

— الحقيقة مش قادر أفهم إيه الحكمة في كونك بتصطاد بالرخصة القديمة بتاعت السنة اللي فاتت .. ؟

— يا عبيط عشان اصطاد الطيور اللي اخطأت في صيدها في السنة اللي فاتت ..!!

متى يفهمها

هو — في حالتين اثنتين فقط لا يستطيع الرجل أن يفهم المرأة ...

هي — وما هما هاتان الحالتان .. ؟

هو — الحالة الاولى قبل زواجه منها.. والثانية بعد الزواج .. !!

مفعول عكسي

— وهل أنت متأكد أن هذه النظارة المقربة (التلسكوب) بعيدة التأثير .. ؟

— بكل تأكيد فاذا نظرت بها الى شيء يبعد عنك مائة ميل تراه تماماً كأنه خلفك .. !!

ـ الخطابات غير الممضاة تهمل ـ

ترد الينا خطابات غير ممضاة أو مذيلة بالاحرف الاولى من اسماء كاتبيها فنضطر الى اهمالها . فالرجاء من مكاتبينا أن يذيلوا خطاباتهم بأسمائهم وعناوينهم كاملة حتى يسهل الرجوع اليهم اذا اقتضى الامر .



في عصر النهضة والتقليد هذا لا أرى من الحكمة أن نقاوم الحركة النسوية فانه لمن المستحيل عملياً أن نتقهقر بالروح العصرية الوثابة الى نطاق التقاليد القديمة . .

وانما واجبنا أن نسعى لتنظيمها في دائرة هذه القاعدة : « لا بأس من تقليد الافرنج في النافع وتجنب الضار الذي لا يفيد » . . .

* * *

هذه سيدة انجليزية قد جلست بجواري في أحد نوادي الرياضة وبيدها ابرة طويلة وأمامها الخيط والمقص وبعض أدوات صغيرة لا أعرفها وقد تفرغت للتطريز الانيق وأهملت كل الملاهي وظلت دائبة على عملها :

— ماذا تصنعين ؟

— صدرية لزوجي ...

— وهل تصنعين أشياء أخرى ؟..

— تعال زرني ترَ معرضاً من مصنوعات يدي ...

— وهل التكاليف التي توفرينها تساوي هذا العناء ؟

— الفرق كبير . . .

هـذه سيدة أعلم أنها تقوم بشؤون المنزل وتوفر على زوجها من طريق يديها بعض ما كان يذهب من الايراد في السوق...

أيَّة زوجة مصرية تفعل هذا في هذه الايام . هذه سيدة من صميم « لندن » وهذه سيدة قد تكون من « سوهاج » ولكن هذه تتعفف وتتكبر وتلك تتواضع وتشتغل ! . . .

* * *

وهذه سيدة « فرنسية » زرتها هي وزوجها وقدمت لي انواعاً من الفطائر والكعك أؤكد لك انها تفوق بمراحل ما تتهالك على شرائه من جروبي وصولت :

قلت :

— من أي محل اشتريتم هذه الفطائر اللذيذة ...

قالت : من هذا المحل ...

قلت : أمن صنع يدك يا « مدام » ...

قالت : لا نشتري شيئاً من الخارج ...

قلت : « تسلم » ايدك !

قد تبدو هذه الملاحظات صغيرة :

ولكن تأثيرها كبير ومنعش في الحياة الزوجية . أن تلبس « صدريتك » من محل شيكوريل لا يوجد عندك عشر معشار لذة لبس « صدرية » من صنع زوجتك ؟ ! وأن تأكل فطائر جروبي وكعكه لن يعادل في لذة الطعم ما تطعمه من يدي قرينتك ؟! دعك من الوفر في المصاريف والتكاليف

وهيهات من لذة أخرى هي لذة وجود امرأة مدبرة تجمع بين الأجادة والرغبة في الاقتصاد !...

* * *

من من سيداتنا تفعل هذا في منازلنا : بارك الله في مربة التوت والسفرجل ومخلل الخيار وكان الله يحب المحسنين . أما اذا احتاج الاطفال الى شكولاته و « جاتو » فعلى الوالد المسكين ان « يكع » الثمن الغالي في حزينة « جروبي » وما على السيدة المتعجرفة العاطلة الا ان تلتهم مع أطفالها وان تقاسمهم الهدايا . وهل عندها الوقت الكافي للشراء والتحضير والطهي ووراءها الزيارات والاستقبالات ؟ !

* * *

وانتقل بنا الى الامهات الفرنجيات وان كانت لهن فضيلة ستذهب بهن الى « الجنة » فهي فضيلة العناية بالاطفال ..

فضيلة كبرى ستكتسح بارادة الله جميع السيئات !!!

يولد الطفل وأرقب حركات أمه فأسجد لله اذ منح الامهات الافرنج ذلك الحب وتلك الرحمة . ثم التفت يميناً ويسارا في بيوتنا فأقول : سبحان الله !...

تترك الام المصرية رضيعها للمرضع في كل الاوقات . اما الافرنجية فتأبى الا ان تصاحبه طول النهار . فهي تخرج به في المتنزهات صباحاً وتظل في رفقته ، وهي مصاحبة مملة ، ولكنها تجلس بجواره ساعتين أو ثلاث ساعات تحارب الذباب ، وتلاعبه ، وتعرضه للنسيم وللشمس ، حتى اذا آن أوان العودة للمنزل للخدمة المنزلية وضعته امامها وتحت ناظريها وأدت واجبها في المطبخ وفي الصالون وفي غرف النوم . وأشرفت على راحته ونومه وطعامه بنفسها ثم نزلت به في العصر تجر عربته الصغيرة بيديها فتنقلت به بين الحدائق حارسة أمينة يقظة مفتحة العينين تلاعبه وتدلله فاذا ما كبر وترعرع كانت ألزم له من الظل فاذا ما انتشى عوده وابتدأت أذناه وناظراه تتفتح لمظاهر الحياة أخذت تلقنه وتمرن ادراكه على المشاهدات والحسيات ودقة الملاحظات . ثم نظمت له دروساً صباحية ومسائية في الدين وفي الاخلاق وفي مبادىء « الأتيكيت » تمهيداً للمدرسة فاذا ما التحق بها سارت تربيته المدرسية بجوار تربيته المنزلية فنشأ فتى كما يجب ان يكون الفتيان ! . . .

الطفل المصري لا يحظى برعاية الأم وتربية الطفل هي تربية الأمة المستقبلة بأسرها فأي نصيب للامهات في مصر في تربية الاطفال ؟ ! !

* * *

اترك هذا الموضوع جانباً وانتقل بنا الى ملابس سيداتنا وسيداتهم . ولنأخذ الطبقة المتوسطة فهي القياس الصحيح لسائر الامة وللمقارنات ! ...

ان من أدهش ما يستلفت نظري في حياتنا الاجتماعية انه ما من سيدة مصرية الا وبدت في أفخر حلة وأبهج ملبس . لا يعنيني أن أبحث عن المصدر ولكني أقنع بانه ارهاق اما الافرنجية فتعجب معي من بساطة ملابسها ورخصها ومن الذوق السليم الذي يجعل من تلك الملابس المتواضعة ابهى منظر وأجمل رواء.

أما في بيوتنا فالمشاكل الزوجية تدور كلها حول نفقات الملابس وأظنها عندهم ليست محل نزاع ! ..

* * *

شجعونا على الزواج باقتداء المثل الصالح فوالله لو وثق العازب المصري بانه سيظفر بزوجة تشفق على جيبه ولا تترفع عن أن تكون خياطة وطباخة ، ومرضعاً ، ومقتصدة لما تردد ولانحلت أزمة الزواج !!!

فكرى أباظه ـ المحامى



المزيف الزائف

ضاقت الدنيا في وجه عبد الرؤوف فعمد الى الحيلة واشتغل بالتزييف . . فربح مبلغاً طائلا . . ولكنه كان زائفاً في تزييفه . . .

— أليس من المؤلم أن يكون مثل هذا الرجل الشحيح الخسيس مالكا لمئات الألوف من الجنيهات وهو يخزنها حيث لا يستفيد منها أحد شيئاً ؟

كان اسماعيل يتكلم بكمد وهو يتحدث عن عمه قاسم بك ويشكو بخله وتقتيره لصديقه عبد الرؤوف

وأصغى اليه عبد الرؤوف مشفقاً واكتفى بأن هز رأسه قائلا : وماذا تريد ؟ . . أن للبخل لذة تفوق لذة التبذير

— نعم . أعرف هذا . . ولكنك لا تعلم ان لي نصيباً كبيراً في ثروة عمي . . ولو اني لا أستطيع الحصول عليها . . لقد مات أبي وأنا ما زلت قاصراً فتولى عمي الوصاية علي ولما بلغت رشدي وحاسبني على أموالي لم أفهم شيئاً بل تخالصت معه وأنا أحسبه أميناً في وصايته . . ولكنني علمت انه اغتال من ميراثي مبالغ طائلة . . وقد تصرف بدهاء كبير حتى اني لا أستطيع أن أثبت ما سلبني إياه . . .

— لعلك تتهمه بما هو بريء منه ؟

— أنت لا تعرفه . . انه على الرغم من غناه حقير النفس أدنأ من اللصوص والمجرمين ولو استطاع أن يسلبني ما في جيبي لما توانى لحظة واحدة

— أو لم تحاول أن تتفاهم معه ؟

— وكيف السبيل الى التفاهم وهو اخبث من ابليس الرجيم ؟

— وهل علمت مقدار ما اغتاله من مالك ؟

— لقد بحثت وحسبت ايراد أموالي في المدة التي تولى فيها الوصاية . . فعلمت انه سلبني ما يقرب من الألف والأربعمائة من الجنيهات . ولكن لا سبيل الى اثبات ذلك وليس لي الا أن أراه يتنعم بمالي وانا أتلمظ حنقاً وكمداً دون ان استطيع مطالبته بدرهم واحد . . انه يعبد المال . ويسعى اليه من كل وسيلة . . ولو كانت وسيلة منكرة غير مشروعة

* * *

يجدر بنا قبل ان نسترسل في الحديث ان نصف للقارىء هذين الصديقين اللذين طلعت عليهما شمس القصة وهما جالسان في احدى مشارب القهوة في هليوبوليس يتحدثان

كان اسماعيل شاباً ضعيف الارادة غير ذكي ولكنه غير غبي . مات ابوه عن ثروة طائلة ولكن عمه عرف كيف يتصرف في مدة الوصاية فيستولي على اكبر قدر من هذه الثروة ولا يترك للوارث الشرعي غير فضلات لا تسمن ولا تغني من جوع

ولم يكن اسماعيل ممن يعرفون كيف يجاهدون ويصارعون في الحياة . لذلك رضي بما قسم له واستسلم لقضائه وكان كل ما يعمله أن يشكو تصرف عمه وسوء فعله الى اصدقائه . . ولم يكن اولئك الاصدقاء ليهتموا بشكواه ، وكثيراً ما صارحوا اسماعيل بأن يكف عن التذمر فان لكل انسان من همومه ما يكفيه

ولكن عبد الرؤوف كان صديقاً مخلصاً فهو يستمع شكوى الشاكي ويواسيه في نكبته

ولم يكن عبد الرؤوف بالسعيد الحال بل كان بائساً صارعته الحياة فصرعته وخلفته معدماً . وقد اشتغل في أكثر



. . كان اسماعيل يتكلم بكمد . . .

المهن والوظائف وغامر في مشروعات جمة خرج منها جميعها صفر اليدين

ولذلك كان في اليوم الذي قابل فيه اسماعيل ثائر الاعصاب ساخطاً متمرداً على الاقدار ، وعلى الرغم من ذلك جلس يستمع الى شكوى صديقه وهو يصغي ويفكر

وعلى حين فجأة طرأت بباله فكرة سريعة أوحتها اليه تلك الجملة الاخيرة التي اختتم بها اسماعيل حديثه وهي : «وأنه يعبد المال ، ويسعى اليه مستعيناً بكل وسيلة . . ولو كانت وسيلة منكرة غير مشروعة »

صمت عبد الرؤوف هنيهة وكأنما جالت بذهنه خطط وأفكار مبهمة مضطربة مالبثت أن صفت واستقرت في صورة واضحة فبرقت عيناه وأشرق وجهه وقال وهو يقبض على يد اسماعيل فجأة: «اسمع يا اسماعيل ماذا تقول فيمن يأتيك بالالف والاربعمائة جنيه التي سلبك عمك اياها ؟ »

ونظر اليه اسماعيل باهتاً وقال : «انك تحلم بالمستحيل »

ولكن عبد الرؤوف قال لصديقه : « لا أريد منك الا عشرة جنيهات تكون طعماً أتصيد به مالك الضائع فهل في وسعك أن تأتيني بها »

وقال اسماعيل : « اجل . ولكن ... »

فضحك عبد الرؤوف وقال : «ولكنك تخشى أن تضيع هذه الجنيهات العشرة .. أليس كذلك ؟ لنفرض انها ضاعت . . فلا بأس عليك اذا كانت خسائرك ١٤٠٠ جنيه وعشر جنيهات ! ! وكل ما اريده أن تكون بين هذه الجنيهات العشرة ورقة ماليه ذات خمسة جنيهات جديدة لم تمسسها يد ولم يعبث بها التداول »

* * *

مرت على هذه المقابلة بضعة اسابيع حدثت فيها امور غير عادية في منزل قاسم بك

وكان قاسم بك يسكن شقة ارضية في منزل يمتلكه بشبرا . . ومع أن هذا المنزل شامخ البناء عديد الطبقات فانه لم يرض إلا أن يقيم في الشقة الارضية التي يأنف الخدم من سكناها وذلك كي لا يضيع عليه ايجار احدى شقق المنزل

ولم يكن ينغص حياة قاسم بك الا امر واحد . . ذلك هو « بدرون » ارضي في المنزل مرت به سنون طويلة دون أن يسكنه أحد . . وكان هذا البدرون مظلماً رطباً لا يرضى أحد بسكناه . ولذلك كان قاسم بك يشتد حزناً وكمداً كل ما مر شهر جديد وهو محروم من ايجار البدرون



. . . ونظر من ثقب الباب . . .

وأخيراً أقبلت الأيام على قاسم بك وتقدم فتى يطلب استئجار البدرون فاستأجره بمبلغ زهيد

ومرت أيام عديدة وبدأ قاسم بك يرتاب في أمر الساكن الجديد . فقد كان يراه يدخل مسكنه ويغلق بابه ويبقى فيه يوماً بطوله دون أن يخرج منه واذا خرج خرج متلصصاً متسللا كأنه يخشى أن يكون هناك من يترقب خروجه أو يترصده

وكلما جاء من الخارج جاء يتلفت خلفه في ذعر كأنه يحسب حساب عيون وجواسيس تقتفي أثره

أهاجت هذه الحركات فضول قاسم بك فترقب دخول الساكن الجديد ولبث هنيهة ثم سار الى باب مسكنه ونظر من ثقب الباب فلم ير شيئاً

وأصغى فسمع صوت آلة صغيرة تدور وتدوي بانتظام فزاد فضوله وما لبث أن طرق الباب

وسكت صوت الآلة ومرت فترة سكون وأعاد قاسم بك الطرق ففتح الساكن الباب وهو شاحب الوجه مضطرب الاعضاء وقال في فزع : « ماذا تريد ؟ »

وزادت ريبة قاسم بك فدخل المسكن وفي أثره الساكن . ونظر حوله فرأى أوراقاً وألواناً وريشاً وأواني فيها سوائل ورأى على المائدة آلة ميكانيكية تشبه الآلة الكاتبة

ولم يفهم سر ما يرى وسأل الساكن : « ما هذا الصوت الذي يصدر من عندك ؟ »

وتلعثم الفتى ووقف يحول بين قاسم بك وبين الآلة الميكانيكية ولم يحر جواباً

وازداد فضول قاسم بك وقال : « يخيل الي أن وراء الاكمة ما وراءها . . ما هذا الذي تحاول اخفاءه ؟ »

ثم تقدم الى الامام فصاح به الفتى : « في عرضك يا قاسم بك . لا تفضحني !! »

وزادت دهشة قاسم بك واقترب من الآلة فرأى ورقة بارزة منها

وجدها فاذا بها ورقة مالية ذات خمسة جنيهات جديدة كأنها خارجة من دار الضرب في تلك اللحظة

وقلبها بين يديه فلم يقم لديه شك في أنهـا ورقة مزيفة . ولـكنها كانت متقنة التزييف لا فرق قط بينها وبين الورقة الحقيقية .

وسقط الساكن على قدميه وأخـذ يستعطف قاسم بك ان لا يبلغ امره للقضاء وأن يعفو عنه

ولـكن قاسم بك أخذ يهدده ويتوعده والفتى يبكي ويشكو له الفقر ويخبره بانه لم يعمد الى التزييف الا بعـد أن ضاقت به الدنيا بما رحبت . . وانه لن يؤذي أحـداً بهذا التزييف لانه اكتشف طريقة جديدة يزيف بها الاوراق الماليـة فلا يدرك سر تزييفها أحـد حتى صرافي البنك الاهلي انفسهم . وما ذلك الا لانه اطلع على سر صنع الورق والحبر والالوان التي تصنع منها الاوراق المالية

وكان الفتى يستعطف ويتحدث وقاسم بك يقلب الورقة بين يديه فيزيد اندهاشاً لدقة صنعها وعدم اختلافها عن الاوراق الحقيقية

وقال الفتى : « انني فقير بائس وكل ما أستطيع عمله أن أخرج في كل أسبوع ورقة مثل هذه وهي لن تؤثر شيئاً في أعمال البنك الاهلي فليس في عملي أي جرم أو أي أذى يلحق بالهيئة الاجتماعية »

وذهل قاسم بك طويلا وقال : « واذا لم تكن فقيراً هل كان في وسعك أن تصنع كثيراً من هذه الاوراق ؟ »

وتنهد الفتى وقال : « لا تسـخر بي ياسيدي .. ان صنع الاوراق فن مثل باقي الفنون وقد حذقته دون سواي من سكان العالم ولـكني قانع بحالتي ولوأن في استطاعتي أن أحصل على ملايين الجنيهات »

فسأله قاسم بك في لهفة : « وكيف ذلك ؟ »

فأجابه : « لو كنت صاحب ثروة لجئت بماكينات كبيرة وأدوات كاملة فكان في وسعي أن أصنع في كل يوم خمسين ورقة من هذا النوع »

وأخـذ قاسم بك يضرب أخماساً في أسداس ويحسب . ويدمدم

« مائتان وخمسون جنيها في اليوم أي سبعة آلاف وخمسمائة جنيه في الشهر أي ٩٠ ألف جنيه في السنة !!! »

ودارت رأس قاسم بك وقد ذاهل عند ما علم أن في العالم من يستطيع أن يصنع في السنة تسعين ألف جنيه. فلا تمر عشر سنوات حتى يكون لديه مليون تقريبا !! ..

وخطرت له خواطر رهيبة . مضطربة متناقضة . وكان الفتى لا يزال يستعطف ويرجو

ومرت ساعة طويلة . . خرج بعدها قاسم بك وأمر الفتى ان ينتظره بعد أن وعده بأنه لن يبلغ أمره للبوليس وبعد أن هدده بأنه « يوديه في داهية » اذا حاول الفرار

وذهب قاسم بك الى دكان مجاور وطلب صرف الورقة فقلبها صاحب الدكان بين يديه ثم أودعهـا صندوقه وأعطى قاسم بك خمس ورقات من فئة الجنيه

ولـكن قاسم بك طلب صرفها فضة فلم يجد الرجل عنده فضة كافية فاستردها قاسم وسار الى أحد الصيارفة

وعرض عليه الورقة يسأله عن حقيقتها قائلا ان بعض الناس يطلب صرفها وهو يخشى أن تكون مزيفة

ولـكن الصراف قلبها وفحصها ثم أعادها اليه قائلا : « انها ورقة صحيحة لا ريب فيها »

وتجرأ قاسم بك فسار تواً الى البنك الاهلي وأعطى الورقة للصراف طالباً صرفها

وقد عمل ترتيبه على أن يحفظ لنفسه خط الرجعة فاذا اتهمه الصراف بأنها مزيفة قال في الحال انه أخذها من الساكن في منزله فخصم منها قيمة الايجار وأعطاه باقيها



. . . ورأى على المائدة آلة ميكانيكية . . .

يا أولاد الحلال !!!

فوزي افندي الجزايرلي ممثل معروف ورب عائلة تمت كلهـا الى التمثيل بصلة . فولده فؤاد ممثل فكه ظريف بفرقة الكسار وابنتاه جميلة وو ... نسيت اسم الثانيـة فعفواً ... ممثلتـان لطيفتان خفيفتا الظل والروح بفرقة أبيهما

وقد منّ الله على السيد فوزي بسيارة من ماركة ... يظهر أنني نسيت اسم الماركة أيضاً لأنه غير واضح ولا معروف . . . القصد أن فوزي اشترى السيارة ربع عمر والسلام... واتفق فوزي مع سائق لسيارته على أجر معين .. ولكن السائق من أرباب الكهوف ... فكان في أغلب أوقاته ثملاً أو محششاً .. أو منزلا ... يعني لازم يكون دماغه معمر والسلام ..

وكان فوزي متفقاً مع صديق له يسكن بجواره على أن يودع سيارته كل مساء في الجراج الخاص بسيارة ذلك الجار والموجود بمنزله .. فاذا جاء المساء ووصل سائق فوزي مع سيده بالسيارة يقف بها أمام باب المنزل وينتظر دقيقة حتى ينزل منها فوزي افندي ثم يسير بها الى الجاراج فيدخلها فيه ثم يقفل باب الجراج ويمضي الى حال سبيله ...

وفي احدى الليالي ...ويظهر أن السيد فوزي ... كانت دماغه موزونة ... شويه نام فوزي في الاتومبيل ، فلما وقف السائق أمام المنزل كالمعتاد برهة ظن بعدها أن سيده قد نزل منه فسار بالسيارة الى الجراج فأدخلها فيه ثم أقفل بابه بالمفتاح ومضى الى منزله ..

وفي الصباح ذهب السـائق – كالمعتاد أيضاً – الى الجراج لأخراج السيارة ولشد ما كانت دهشته عند ما وجد سيده بداخلها يغط في نومه هادئاً سعيداً واذ ذاك ذهب به الى المنزل وكان أولاده في حالة يرثى لها من العويل والبكاء بينما كان ابنه الاكبر فؤاد في دار البوليس يخطر بأوصاف أبيه المتغيب من غير سبب أو انذار



ولكن شيئاً من ذلك لم يحصل فقد فحصها الصراف ثم صرفها له

وأراد أن يزداد تأكداً فقال للصراف مازحاً : « لقد أخذت هذه الورقة من أحد السكان وخشيت أن تكون مزيفة ولذلك جئت أصرفها من البنك »

وأعاد الصراف فحصها ثم ضحك وقال : « انها ورقة صحيحة وياليت عندي آلافاً منها ! ! . . »

* * *

عاد قاسم بك الى المنزل وقد سبح في عالم التصورات ورأى نفسه من أصحاب الملايين وعشرات الملايين .

واختلى بالساكن ساعات طويلة قر بعدها القرار على أن يدفع له قاسم بك ١٤٠٠ جنيه يشتري بها الماكينات والادوات اللازمة لانشاء مصنع كبير يخرج في كل يوم مائة ورقة من فئة الخمسة جنيهات . . على أن يأخذ الفتى عشرين في المائة من الايراد والباقي يأخذه قاسم بك

ومر أسبوع طويل تمت فيه المفاوضات والصفقة . وفي ختام الاسبوع خرج الفتى من المنزل وفي جيبه مبلغ الألف والاربعمائه جنيه ! !

* * *

وفي القهوة نفسها تقابل اسماعيل وعبد الرؤوف .. وقال عبد الرؤوف : « اذا جئتك بالالف والاربعمائة جنيه فكم تدفع لي منها ؟ »

فاجابه اسماعيل وهو يحسب صديقه يمزح : « النصف »

فوضع عبد الرؤوف يده في جيبه قائلاً : « اذن فهلم نقتسم »

وزاغت عينا اسماعيل وشحب لونه وكاد يفقد رشده عند ما اخرج عبد الرؤوف رزما ضخمة من الاوراق المالية وأخذ يقتسمها معه ! !

اما قاسم بك فلا يزال ينتظر عودة الساكن من اوربا ومعه الادوات والجهازات والماكينات ؟ ! . .

زى الدوا مر . ويشفى . .

حال البلد دي ياخواتي
لازم تجوع فيها وتعطش
تشحت من الناس قوت يومك
بالذمة عجيب
إن كنت أديب
وتدور عريان

الأجنبي يفلح فيها
وكل خيراتنا لغيرنا
مفيش تضامن ودا عندي
والمصري يخيب
ولكل غريب
أصل الخسران

ان كنت تنبغ في صناعة
تلقى اللي كانوا أحبابك
عاوزين يهدوا مجهودك
أو ربحك زاد
صبحم اضداد
بئس الاخوان

وان كنت تصبح بجهادك
في مصر مش ممكن تلقى
وكل شيء يصبح منك
واحد مشهور
سعيك مشكور
حظه النكران

وان كنت تفتح في تجارة
عاكسوك تبوظ دغري تجارتك
وبدال ما تنجح أو تكسب
تلقى الحساد
ويصيبها كساد
تصبح خسران

صدقي اما طار فيه ناس قالوا
إيه يعني طار حبه بحبه
وتنه ينزل ف السكة
ماعرفش يطير
ولا طارش كتير
لا هو ده طيران

مع انه طار وسط عواصف
ما معاهش جوا الطيارة
وانتوا اما تبقوا في مرجيحه
وتلوج ورياح
غير التمساح
تبقم جدعان

وخد كمان عندك لما
وقع بطيارته وحاول
عمل ما يقدرش يقوم به
احمد حسنين
نوبة ونوبتين
الا الشجعان

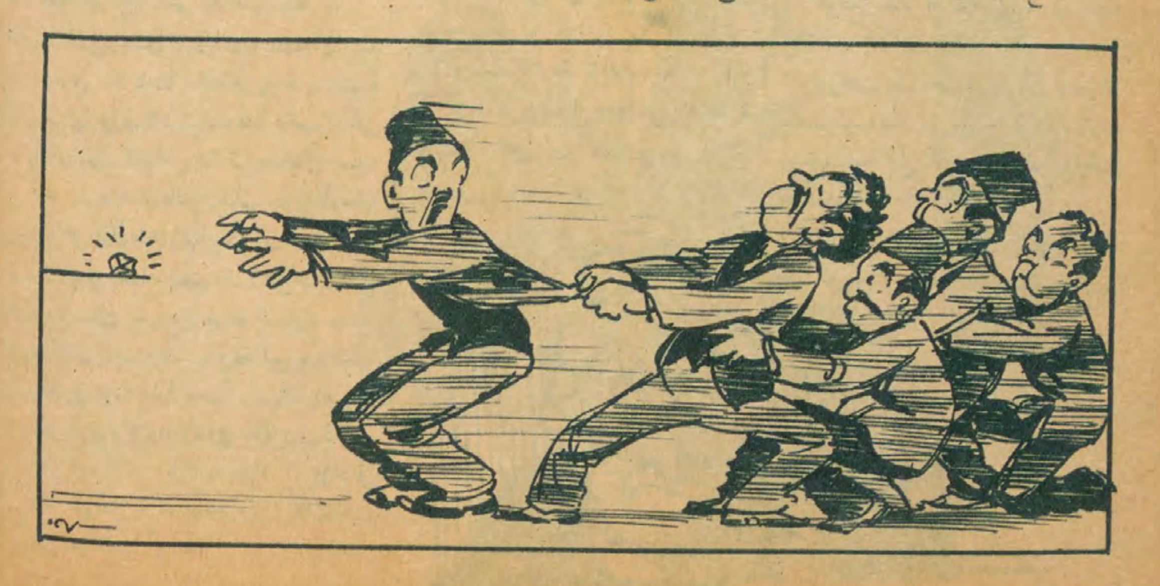
سمعت ناس حساد قالوا
ما دام ما عمروش اتمرن
مع ان ده إقدام نادر
ودا كان طارليه!؟
الحق عليه
اسمع يا جبان

ليه الحسد شايع فينا
بين الحريم والرجالة
مالنا بنكل بعضينا
ف كبار وصغار
وبين أهل الكار
هو احنا غيلان ؟

صحيح صحيح إن المصري
على الغريب . . وعلى المصري
يا مصري إسمح لي اقول لك
جيد وسميح
ممسك وشحيح
إنك غلطان

ان كان كلامي شديد حبه
زي الدوا مر ويشفي
عاوزين نسيب غل نفوسنا
أهوه برضه يفيد
مفعوله أكيد
ونعيش اخوان

ابو بثينة





اكتشفت مقبرة جديدة مجاورة لمدفن رع ور ، وهي مغارة وجدوا فيها ثمانين جثة محنطة ، وستنقل طبعاً الى دار الآثار ، فافرضوا أن اهل هؤلاء الموتى احياء الى الآن ، وان لهن قريبات من السيدات ، ايرضين نقل هذه القرافة الى دار الآثار ؟ وكيف (يطلعن) بالفطير والبلح والخوص والريحان ؟ وكيف تصرح دار الآثار لاحداهن بان ترقع بالصوت وتنادي ياسبعي يا جملي يا حماري !

* * *

كانت وزارة الداخلية غيرت اسم بلدة الخرابة القريبة من المنزلة باسم آخر ثم أعادت اليوم اسمها القديم ، وأنا لا أحب تبديل أسماء البلاد ولا الشوارع ولا الحارات ، أليس من الجائز ان أسافر الى أوربا وأعود ويكون اسم بلدنا أو شارعنا قد تغير فلا أدري أين بيتنا ؟

حسنت حال بعض الناس ورزقه الله الغنى فتذكر أقاربه الفقراء في حي الحسينية ، وكان لم يرهم منذ عشرين سنة ، فأسرع الى الحسينية ليغدق عليهم من نعمة الله ، فلم يهتد اليهم ، وسأل عن الحارة التي كان يعرف انهم فيها فقيل له ليس في الحسينية حارة بهذا الاسم ، لان أسماء الحارات تغيرت ، وصعب جداً ان أغيب عن القاهرة خمس سنين أو أكثر ثم أعود فأجد أسماء الشوارع تغيرت ولا أدري أين بار الخواجا كوستي !

* * *

أقامت نقابة التعليم الالزامى في طنطا حفلة شائقة والذي سمعته من أحد مديري التعليم في احدى المديريات ان ما يسمونه التعليم الالزامي غير جدي فانهم يجمعون عدداً من الاولاد في غرفة ضيقة يتبرع بها العمدة وتكون مظلمة مرطوبة فكأنهم في سجن بلا حكم قضائي فاما أن يصلحوا شأن التعليم الالزامى واما أن يفرجوا عن التلاميذ واما أن أمزق ثيابي من الغيظ

* * *

انتشرت الثورة في الهند وفي اسبانيا وفي العراق وفلسطين والشام استياء من الحالة الحاضرة ، ولا بد من وصول تلك الامم الى استقلالها يوماً ما واذن يكون على أوربا أن تقشر ذرة

* * *

بحثت في الصحف عن امساكيه رمضان فلم أجدها فسخطت على الصحافة والصحفيين ثم تذكرت أن هذا الشهر غير شهر رمضان

* * *

سجلت آلة الزلازل بمرصد حلوان زلزالا شديداً في ٥ مايو الحالي في نحو الساعة الرابعة بعد الظهر ويبعد عن حلوان ستة آلاف وسبعمائة كيلومتر ، ولكن في أي مكان ؟ فوق الارض ؟ تحت الارض ؟ في البحر ؟ في جهنم ؟ لا ندري ، وقع زلزال والسلام ، يا سلام على كده ياسي مرصد



تعليل . . .

الدكتور — وفكرك ايه السر في كونك عشت مائة سنة ؟

الرجل المسن — افتكر لاني اتولدت قبل ما يخترعوا الميكروبات . . .

كيف احببت للمرة الاولى ؟

علي

تود « الفكاهة » اشتراك قرائها في اختيار المواضيع الشيقة كما تود معاونتهم ومساعدتهم بان يرسلوا اليها كل طريف غريب من أفكارهم وقصصهم . فرأت أن تنشر على هذه الصفحات هذه القصة وموضوعها « كيف أحببت للمرة الاولى ؟ » كفاتحة لسلسلة جديدة تتكون حلقاتها من صفحات غرام القراء . فنحن نرجو كل قارىء أن يرسل لنا كلمته في هذا الموضوع لننشرها واعدين كل من ننشر له اعترافا بجائزة حسنة . ويشترط ألا يزيد حجم هذه الرسائل عن نحو صفحة من « الفكاهة »

كلام في سرك .. وفي سرك جداً ... ألم تذق طعم الحب اللذيذ يوماً .. ؟ لا أظن في القراء واحداً أو واحدة يستطيع أو تستطيع انكار ذلك .. على الأقل في السر ، فهو الشيء الوحيد الذى اشتركنا فيه جميعاً.

قد يكون بين القراء من نجا من « الاسبانيولية » وقد يكون بينهم من نجا في صغره من « الحصبة » أما مرض الحب فلا أظن ، بل أعتقد تماماً أنه لم ينج منه شخص واحد بين جميع القراء ... !

هز كتفك .. أو هز رأسك .. أو اقلب شفتك السفلى أو اضحك تحقيراً وازدراء لهذا المنطق الجريء ، ولكن كل هذا لا يمنعني مطلقا من أن اعتقد وأؤكد صحة هذا الزعم ... !

ربما لم توفق في حبك ، وربما لم يتزوج المحب محبوبه ، وربما لم يسعد بلقياه والارتماء بين احضانه ، كل هذا جائز ، أما أن يكون قلبك « العفريت » لم يتشعلق ولم ينبض بالحب ... فمستحيل .. !

وعليه

فما رأيكم لو اننا ذهبنا نتشاكى الحب .. ونقلب الصحائف القديمة العالقة بذاكرتنا فنعلنها الى بعضنا لنرى ما فيها من ذكريات لذيذة حلوة مملوءة بحوادث الشباب الجنونية والاندفاعات الجريئة الشاذة ، التي كثيراً ما تضحكنا وقد تجاوزنا هذه الدائرة الخطرة بسلام أو بغير سلام ... ارتفعت الشعرات البيضاء في رؤوسنا ، تخطرنا كلنا وقفنا أمام المرآة اننا اصبحنا عقلاء ... ! !

والله ايه رأيكم ... ؟ !

جميعاً ... تعالوا نكتب هذه الصحائف القديمة على شرط أن يكون فيها شيء من الغرابة المستملحة اللذيذة ، لنرى من منا احب أكثر وشقي أكثر وتعذب في سبيل حبه أكثر ؟ أو من منا دفعه الحب الاول إلى طريق الحمق والجنون فارتكب حماقات غريبة لا يسوغها العقل ... !

كلنا اقتحمنا هذا الميدان .. وكلنا لعبنا دورنا فيه . وفي هذه الاعترافات شيء كثير من الغرابة اللذيذة . لهذا أبدأ بنفسي اليوم فاقص عليكم قصة حبيبي الاول على شرط أن لا تخونوني فاقرأوا قصتي وتعرفوا سري وبس .. !

لأ .. أريدكم بعد قراءتها أن تجلسوا الى مكاتبكم ، ومن لم يكن لديه مكتب فيجلس الى المائدة ، ومن لم تكن لديه مائدة فليجلس الى « الطبلية » ومن لم تكن له طبلية فلينبطح على وجهه فوق الارض . . وليسارع الى كتابة قصة حبه الاولى قبل ضياع هذه الفرصة الثمينة النادرة وليرسلها الى الكفيل له بمطالعتها ونشرها باسمه أو بغيره كما يشاء . . .

بل ما قولكم اذا جعلت من هذا الموضوع مسابقة أدبية هامة ، لتستطيعوا بما تكسبونه منها العودة من ميدان الحب لاستئنافه من جديد ؟ . . فمن يدري ؟ قد تنقلب الآية غداً ، فأقص عليكم آخر قصص غرامي لا أولها . . وأطالبكم بسرد قصص غرامياتكم الاخيرة والاخيرة جداً والتي لن يتسع القلب بعدها لحب أو غرام ، بعد أن ارتوى بعصارة الحب الشهية اللذيذة فأخذ منها نصيبه ، وأصبح لا ينبض بعدها لحب أو « سخام » . . ! ؟

على هذا اتفقنا . . .

سأفتح هذا الباب على مصراعيه ابتداء من العدد القادم فأنشر فيه ما يصلني من اعترافاتكم الشيقة الغريبة ، وقد تكرمت ادارة « الفكاهة » وقبلت أن تمنح لكل كاتب ننشر اعترافات غرامه الاول مكافأة قيمة تتناسب مع قيمة رسالته

لا أود أن تحسبوا هذه المكافأة « قيمة لاتعابكم » كلا . . إذ يكفيكم لذلك فخر تسجيل صحائف غرامكم ومطالعة القراء بها وانما هذه المكافأة هي بمثابة « بوربوار » لا أكثر . . . ! !

تضحكون . . ! إذاً لنفرض انها من قبيل التشجيع والسلام . . ! اذ لا أستطيع القول بأنها قيمة الحبر أو الورق الذي ستكتبون عليه . . فأنا كاتب وأعرف جيداً كم يكلف الحبر والورق . . ! !

* * *

والآن . . . سأبدأ بسرد قصة غرامي الاولى ، وأنا واثق من حب القارىء واخلاصه لي . أقول ذلك لاني أطالبه بحق هذا الحب أن يظل هذا السر دفيناً بيني

وبينه . فأنت تعلم جيداً ان كل سر جاوز الاثنين شاع . . . !

لهذا أطالبك « وحياة أبوك » أن لا تقص هذه القصة على أحد خوف أن تتناقلها الألسن فيصل خبرها لزوجتي وبعدها تكون نهايتي المحتمة . . ! !

أحتم ألا تقرأ أي سيدة هذه الصحائف حتى اللواتي يحببني منهن . . . فأنا أعرف تماماً ان المرأة « ما تتبلش الفوله في حنكها . . . ! » والويل لي اذا قرأتها قارئة وذهبت تبالغ في ذكر حوادث الحب والغرام . أؤكد انها ستصل الى زوجتي بعدها أشد تهويلا ومبالغة من حب قيس لليلى أو جميل لمحبوبته بثينة ، أو يزيد لمحبوبته حبابة ، أو كثير لمحبوبته عزة ، وبعدها . . .

وبعدها ماذا . . . ؟

ستفقدونني الى الأبد . سأموت . . أجل سأموت متأثراً بجراح القرص والعض التي طالما كانت وسائل التفاهم الحديث بيني وبين زوجتي الغيورة . والغيورة جداً . !

اسمعوا . . . ستطالبني كعادتها يوم الثلاثاء بعدد مجلة الفكاهة لتطالعه . فسأدعى أن الفكاهة لم تصدر هذا الاسبوع لمناسبة...

لمناسبة إيه يا ربي . . . ! ؟

والله مش واجد عذر معقول أبداً ... فمجلاتنا زي الاكسبريس لا تتأخر عن صدورها لحظة واحدة . . . !

نهايته أقول لها ما طلعتش « الفكاهة » وبس... تسألني ليه... أقول لها ما اعرفش .. واعمل روحي زعلان .. اشخط واغضب وابربر زي الجوار ... فتقول في سرها : « ده راكبه عفريت ... » وفي يوم الاربعاء أحضر لها « الدنيا المصورة » فتشغل بمطالعتها وتنسى « الفكاهة » وفي يوم الخميس أحضر لها « المصور » ويوم الجمعة « كل شيء » . . . وهكذا تنسى عدد الفكاهة .. وبذلك اخلص بجلدي وأفلفص من ايدها ... ! !

على هذا اتفقنا ، وأعود فاكرر رجائي الى القارىء ان لا يخل بهذه الاتفاقية ، ان كان يحبني ويستخسرني في الموت ... والا فانت وذمتك وأصلك ... واعمل اللي انت عايزه ان والله يسامحك مقدماً . . !

* * *

كل فتاة أحببتها ستقرأ هـذه المقدمة ، وستعتقد تماماً أنني سأقص قصتي معها ، لانى كنت شقياً جداً في هذا الميدان الفسيح ، فقد اعتدت أن ادهم كل حبيبة من حبيباتي الكثيرات .. انها غرامي ومعبودتي الاولى ولم أكن أجد غضاضة ولا مانعاً طبعاً ... من أن أؤكد لها أنها كما كانت الاولى ستكون الأخيرة بل وسيظل حبها خالداً في قلبي الى ما بعد موتي بواحد وعشرين سنة على الأقل ... !

يا سلام ع الحب .. لذيذ بشكل .. ! ؟

لا البقلاوة ولا البسبوسة ولا حتى الكنافة بعسلها وجوزها ولوزها ، ألذ من طعم الحب الشهي الحلو ، أجل ابتسم يا صديقي وتلمض ودع لعابك يسيل على ذقنك لذكرى ساعات الحب الاولى ، فقد تكون استمتعت بها اكثر منى ، بل ومن يدري لعلك ما زلت تتذوقها الى الآن وطعمها في فمك وأنت تقرأ هذه الكلمات .. !

سأعود بالذاكرة الى تلك الحوادث البعيدة ، الى تلك الساعات التي غمرتني فيها نشوة اللذة البريئة فدفعتنى الى طريق الشطط والعبط ، وما أعجب تصاريف الشباب ، حين تكتسح العاطفة العقل ، فيتجرد المحب عن وعيه وادراكه ويستسلم لحبه وعاطفته الجنونية الجامحة في غير تحفظ ولا احتراس ..

وما يضيرني أن أعود اليها فاسجلها اليوم على هـذه الصحائف ، وهي الساعات التي كونت رجولتي ، وهي الحوادث التي أخرجتنى



. . . فأرافقها أولا الى مدرستها ويدها في يدي . . .

من دور الطفولة البريئة السهلة الانقياد ، اللينة العود . الى دور التفكير والفهم والادراك ...

أعترف أنني دفعت ثمنها غالياً ، وغالياً جداً . ولكن أي شيء في الحياة لا يدفع الانسان ثمنه ، فان كانت الارض فلها ثمن ، وان كانت الاتربة والرمال فلها ثمنها ، فكم تساوي الحياة اذن ، بل كم يبلغ ثمن القلب وهو مصدر الحياة .. ! ؟

يا صديقي العزيز ، لا تسارع الى مسح الدمعة التي ترقرق في عيني الآن ، دعها تسيل وتجري ، دعها تنهمر ، ما دمت قد انتقلت بمحض ارادتي الى ذلك العهد القديم أواه كم ذرفت فيه عيناي من دموع ، كم قضيت الليالي ساهراً أناجي روحها واستنشق مع الهواء عبيرها . وأتلمس في منديلها الصغير انفاسها الحارة الطاهرة ، فما كان ذلك الا ليذكي اللهب بين جنبي فيحترق فؤادي ويكتوى قلبي ، وأنا صامت لا أملك سلاحاً غير الدموع ...

الدموع ... ولا شيء غير الدموع . .

خرجت من هذه الموقعة القاسية العنيفة المحرقة . منتصراً على أية حال ، ان جاز لي ان اسمي الاندحار في الحب انتصاراً . . . ! فاذا سألتني عن الثمن الذي دفعته في هذا الحب ، قلت لك أن اللهب صير قلبي رماداً محترقاً ، أجل .. حوله الى فتافيت لا تتسع فتفوتة منه لحب جديد ...!؟

وهل يلدغ المؤمن من جحر مرتين ..؟ والا فأي قيمة لهذه العظة ، أي قيمة لتلك الليالي السوداء التي قضيتها ثائراً متمرداً على الدنيا ، لا يغمض لي فيها جفن ، ولا تعرف الراحة اليّ سبيلاً ، وأنا لا أهتف بغير اسمها ، ولا أقبل غير رسمها ، ولا اعيش بغير أمل لقائها الدائم ...

فاذا تنفس الصبح ، وبزغ أول شعاع من أشعة الفجر ، رأيت الاحلام تتضاءل وتتلاشى . واذا الشمس باضوائها النارية تبدد كل أمل وتسحر بنور ذلك المصباح الخافت الضئيل الذي عشت على بصيص اشعته ردحاً من الزمن ، فاذا هبت العاصفة اطفأته وقذفت به الى الارض لحطمته وذرته في الرياح ، فاذا لا أثر له ولا وجود غير الذكرى . . . الذكرى العالقة بالاذهان ، الباقية على مر الشهور والاعوام . . .

* * *

كنت في العاشرة من سني حياتي وكانت هي كذلك . . نسكن متقاربين في عمارة واحدة ، أخرج معها في الصباح الى المدرسة وخلفنا الخادم يحمل حقيبتي المدرسية ، فأرافقها أولاً الى مدرستها ويدها في يدي نتحدث طول الطريق عن الجغرافيا ومواقع البلاد فنتسابق الى الاسئلة والاجوبة حتى اذا ضايقت افواهنا الصغيرة تلك الاسماء الكبيرة للعواصم والبلاد وأخصها بالذكر (انتاناريفو ، كوشن شين ، هيمالايا ، برهمترا ،) وما اليها من معجزات هذه الاسماء التي كنا نتنافس في حفظها ، انتقلنا الى جدول الضرب السخيف السمج . !

فاذا وصلنا الى باب مدرستها ، طبعت على خدها قبلة نونو بريئة طاهرة ، وانصرفت جرياً مع الخادم الى مدرستي وأنا هانىء سعيد بحب هذه النونانية العزيزة . .

فاذا كان العصر ، يجيء الخادم فأخرج معه الى مدرستها حيث انتظرها عند الباب فاذا لمحتها بين الصفوف تهافتت عليها وجررتها من يدها وخرجنا مسرعين الى البيت . نبتسم ونتضاحك وأريها كم « بلية » كسبتها فاذا كان بينها « بنورة » زجاجية ملونة أخذتها فرحة لأنها كانت تحب البنانير . . !

وكم كانت تقص عليّ قصص غلبها لزميلاتها في لعب الحجلة أو نط الحبل أو الكيكه أو الاستغمايه . وهي تقفز وتنط فرحة طروبة سعيدة . .

رحم الله جدتي المحبوبة . كانت تنتظر عودتي بفارغ الصبر ، فاذا وصلت أسرعت تتحفني بقرش تعريفة وكان يومها هذا التعريفة كنزاً لا يقدر ... فآخذه وأنطلق جرياً كالعصفور الى عم محمد فأبتاع به نصف حانوته الصغير وأعود مسرعاً الى حبيبتي



. . . لتحييني تحية الصباح عن بعد . . .

أقاسمها ما اشتريت من « براغيث الست » و « خد البنت » و « الالمزية » و « النداغة » محتفظين باللب والفشار والسوداني الى ما بعد انتهاء الحلويات

هناك وراء الكنبة المقاربة للشرفة كنا نختبيء في بيتها ما يقرب من ساعة ونحن نعمل أسناننا في هذه الكومة الكبيرة متحابين سعيدين ، وأمها تحضر لمراقبتنا بين اللحظة والاخرى فتهش لنا وتقبلنا وتبارك حبنا ولم تكن لتتأخر عن تسميتي « عريس بنتها » . . . !

ذهبت الايام تجري وأعقبتها الاشهر والسنوات ، ونحن حريصان على هذا الحب البرىء الطاهر ، الذي ينمو في قلبينا على مر الساعات حتى ترعرع وأصبحت هي كل شيء لي كما أصبحت أنا كل شيء لها

وابتدأ الدهر يلعب دوره ، فبعث فيها روح الانوثة . واذا القبلات أصبحت ثمرة محرمة . . بل وصداقة الطفولة اللذيذة تأخذ مجرى آخر . . . !

بدأ قلبي يخفق وكذلك بدأ قلبها ينبض ، فسألتها وسألتني ، والحياء يعقد لسانينا وحمرة الخجل تصبغ وجهينا ، فاذا بهذا النبض والخفقان . . هو الداء القاسي المر . . هو الداء الجارح . . الداء القاتل . .

هو الحب . .

اشتد التضييق عليها وضربت أمها حولها حصاراً من المراقبة الشديدة فلا «ادي» ولا غير «ادي» يستطيع أن يقبلها أو يلاعبها ، ألم تصبح آنسة ألم تصبح مدموازيل . . ؟

اذا صح هذا بحكم القوة والارهاب ، فهل في الاستطاعة تحطيم هذين القلبين المتحابين الطاهرين اللذين ارتبطا بهذه العاطفة القدسية وهما بعد في سن الطفولة..؟

طبعاً محال ... !

وانقطعت عن المدرسة . . . فلم أعد استطيع رؤيتها الا في الزيارات الرسمية ، كله كوم والزيارات الرسمية كوم ...وطبعاً يفرض عليّ الادب أن لا أناديها باسمها « حاف » ، بل يجب أن أقدم عليه رتبة « مدموازيل » . .

تقاليد سمجة وعرف بايخ . . ؟

كانت تسرع في الصباح الى نافذتها وهي تفرك عينيها أثر النوم ، لتحييني تحية الصباح عن بعد وأنا في طريقي الى المدرسة ، فاحييها ويظل نظري مشعلقاً فيها وأنا أسير متباطئاً ووجهي ملوياً الى الخلف حتى اذا وصلت الى نهاية الشارع ، لوحت لها بيدى في الهواء فتهز رأسها بابتسامة صغيرة . . ثم انعطف الى الشارع الآخر ، فتدخل وتعود الى فراشها لاستئناف النوم ...

هكذا كانت تنتظرني في العصر . . . وليس بيننا غير تلك التحية الصامتة البعيدة.. وبس .. !

اعطني عقلك بعد ذلك لأفهم بهقوانين الطبيعة أو نظريات الهندسة أو قواعد الجبر . . . !

يظل الكتاب مفتوحاً أمامي دقائق وساعات ، أحاول فهم سطر واحد أو حل مسألة واحدة ... ولكن بأي مخ أو عقل..!؟

لا أفكر الا بها . . ولا أدرس الا كلماتها .. ولا استعيد الا ذكرياتها ... فان كان الانسان لا يستطيع عبادة ربين ، فهل استطيع وأنا صبي صغير ان أجمع بين حبين الدراسة وهي . . ! ؟

كانت آية من آيات الفتنة والسحر والجمال ، لم أر بعدها الى اليوم غادة حسناء فاقتها سحراً وجمالاً ، فافتتنت وهمت بها هياماً مبرحاً شغل كل جزئيات قلبي وعقلي ودمي وروحي

لم أكن أعبأ بشيء في الدنيا سواها ، هي الامل وهي الحياة ، وكان لذلك الغرس الذي أينع في قلبينا طوال هذه السنوات ونحن نتعهده منذ طفولتنا الساذجة البريئة بالعناية الفائقة اكبر يد في بلوغه هذه المنزلة المجتاحة الجارفة . .

وككل الفتيات ، تقدم اليها عريس

. . . أرجو وأنا ملق عند قدميه . . .

طلب يدها ، فأرسلت إليّ أولى رسائلها الحزينة تعلن اليّ الخبر وتطالبني بالبت في مصيرها ، فأرسلت اليها الرد وقد كتبت كلماته بذوب قلبي المحترق ، ألح عليها في الرفض وأحتم عليها أن لا تكون يوماً لسواي كما اني لن أكون يوماً لغيرها . وهكذا بدأ بيننا مجال التراسل والتفاهم ولكن على أي شيء أو أساس ... ! ؟

رفضت هي طلب هذا العريس بناء على رغبتي واصراري ...

ولكن هل تحترم عندنا ارادة الفتاة يا صديقي ... !

لا كلمة لها ولا حول ، وانما تدفع كما تدفع النعاج البريئة الى الذبح مكممة الافواه مكتوفة الايدي ...

وقف والدها - سامحه الله - وقفته الغاضبة الثائرة يلقي بحممه النارية في وجهها ويصرح لها بان كلمته هي الاخيرة النافذة ..

كتبت رسالتها الأخيرة اليّ ، بدمائها المحترقة تؤكد لي أن المصيبة واقعة واقعة ، فهل من طريق للانقاذ . . ؟

سارعت كالمجنون والدموع تنحدر من عيني وقلبي يلتهب ودمائي تتفجر في عروقي ، الى ذلك الوالد ، ارجوه وانا ملقى عندقدميه اقبلهما أن لا يعجل بابنته الى الموت ، هي تحبني وانا اقدسها واعبدها ، فاحتفظ بها حتى اتم دراستي ، وعندها أتزوج منها ، أو لنتعاقد اليوم على أن يكون الزواج حين انال شهادتي ..

ما زالت صدى ضحكاته المرتفعة تتردد في اذني الى الآن وهو يربت لي ظهري ويداعبني بكلماته القاسية وينصحني بألا اشغل عقلي بالحب فانا ولد صغير يجب ألا احب غير كتبي ودفاتري . . . !

عبثاً ترسلت واسترحمت وبكيت وعبثاً ذهبت مقاومتها لارادة والدها القاسي . .

اخيراً قضى الأمر ...

وما زلت اذكر تماماً كيف كان يوم زفافها يوم مأتمي ، لبست فيه السواد واضربت قبله وبعده عن الأكل عشرة ايام، هزلت فيها حتى وصلت الى حافة القبر . . .

فلما عاودتني الحياة ، كنت قبل المدرسة وبعدها اسير مسافة طويلة كل يوم الى دارها الجديدة لاتزود منها ولو بنظرة صامتة ترسلها اليّ دامعة العينين من وراء النافذة فأحييها حزيناً مهموماً محطماً. واعود بعدها الى سبيلي ولكن على اية حال .. !

جرت الايام وأعقبتها الاشهر ، وأنا محتفظ بموعدي اليومي لا أحيد عنه قيد شعرة ، وهي تنتظرني لتلقي اليّ تحيتها الصامته المسترقه ، لا نستطيع الكلام ولا نجد وسيلة للتراسل حتى كانت أيام وضعها للمولود الاول ..

ولعل اكبر دليل على هذا الحب الطاهر العميق الخالد ، هو تسميتها ابنها الاول باسمي ، كما اسميت أنا ابنتي الاولى باسمها . !

يا صديقي القارىء أقف بك من تلك الذكريات المؤلمة الدامية عند هذا الحد ، فانني أخشى التصريح لك باكثر من ذلك ، أخشى الاعتراف لك بانني مازلت مقيماً على حبها العميق حتى اليوم والى آخر لحظة من حياتي ...

أجل اخشى ان أصرح لك بذلك ... فتكون مصيبتي عظمى ويومي أغبر اذا بلغ زوجتي الغيورة . . والغيورة جداً هذا الأعتراف . . ! !

لهذا أتركك راجياً أن تسترسل في التفكير لحظة لترى وتقدر عظم الكارثة التي اصابتني وأنا أبتسم لاستقبال الحياة في تلك السن ، والتي جعلتني لا أتزوج الى اليوم وان كنت قد اقنعتك في المقدمة بعكس ذلك .. !

ثم تعال نفكر بعد ذلك هل كان في استطاعتي ان اتزوج عن غير حب ، بعد ان وهبت كل قلبي لتلك المعبودة الاولى .. !؟

أريد ان انفجر . . أريد ان اتكلم . .

ولكن . . . النهاية . . . اسرعوا بارسال ذكريات غرامكم الاولى لا تعزى بها وانشر منها ما يتعادل أو يوافق مصابي .. والى اللقاء

« ادي »

بريدي

(محمد افندي علي الفلال بباب الشعريه) وصلتني رسالتاك فأشكرك وأعتذر عن عدم استطاعتي تلبية طلبك لضيق وقتي ، وأكون شاكراً لو حضرت أنت الى مكتبي ومعك مؤلفاك الذي ذكرته

(صالح افندي صبحي بعابدين) أعجبت جداً برسالتك الفكهة العامية وأرحب بقصصك التي وعدت بارسالها بهذا الاسلوب

(علي بك حلمي فؤاد ارناؤط بعزبته بالعواسجة ههيا) أشكرك لاهتمامك بقصة فاتنين ، كما أقدر لك شعورك الحي ، شفاك الله

(الاستاذ ي . ا . بالقبيسي بمصر) أشكر لك عنايتك بالتعليق على قصة فاتنين ، وألفت نظرك الى حديثها في العمود الاوسط من الصفحة الاخيرة ، ففيه الرد على ما غمض عليك من القصة

(داود افندي يحيى يزبك) وصلتني رسائلك وأشجع فيك الروح الادبية وأرجو أن تبعث الي ببعض قصصك لاطالعها وأذكر لك حكمي فيها - مع بيان عنوانك

(امين افندي محمد احمد بمستشفى الانكلستوما ببركة السبع) أهنئك بذكائك المفرط وأحيي فيك مقدرتك وبعد نظرك - وأخشى أن أذكر السبب فيفهم القراء المطلوب . . ! مع شكري لتقريظك

(فارس افندي بمصر الجديدة) وصلتني قصتك الوهمية الغريبة وسأنشرها للقراء في عدد قادم لنرى فيها رأيهم

(الآنستان المتراهنتان) تراهنتما على حقيقة شخصيتي ، كأنكما في سباق الخيل أو الكلاب . . ! على أية حال أحداكما كسبت الرهان والاخرى خسرته ، ولسوء الحظ ضاعت رسالتكما ، لهذا لا أستطيع تعيين اسم الرابحة الا اذا أعدتما كتابتها من جديد

(السيدة ع . ز . بدمياط) أثارتني حوادث قصتك المؤلمة فبكيت اشفاقاً عليك ، ولو صدقت رسالتك يا سيدتي لكنت أنت أتعس حظاً من فاتنين نفسها والنسبة مع الفارق بين العصرين ؛ سأعرض قصتك على القراء لآخذ بيدك وأقيلك من عثرتك ، وأنا أرجو أن ترسلي الي التفاصيل والبيانات الوافية دون الالتجاء الى الرموز ، وستظل شخصيتك الحقيقية سراً لا يعرفه أحد حفظك الله بعنايته وغمرك برحمته

يخلق من الشبه !!

منذ عهد ليس ببعيد كان الاستاذ جورج أبيض يمثل احدى روايات الاستاذ أنطون يزبك واسمها « عاصفة في بيت » . وكان يدير ادارة الفرقة الخواجه سليم أبيض شقيق جورج . . .

وأعلنت الفرقة عن تمثيل رواية « عاصفة في بيت » ولجورج فيها دور اسمه (اسماعيل) . . ولكن جورج كان مريضاً فطلب الى أخيه سليم وهو يطبع اعلانات الحفلة أن يرفع اسمه منها خوفاً من احتجاج الجمهور . . غير أن سليما بدلا من أن يرفع الاسم أدرجه في الاعلان أكثر من خمس مرات . . ففي كل سطر يعود الى ذكر اسم جورج الذي يمثل اسماعيل . . واسماعيل يمثله جورج . . وأبيض في دور اسماعيل . . وهكذا

وفي الليلة المحددة . . رفع الستار فظهر ممثل آخر في دور اسماعيل غير جورج وكان بين النظارة بعض الطلبة فغادروا الصالة يبحثون عن مدير الفرقة ليقدموا احتجاجهم له على هذا التصرف ووقع نظرهم على أحد أفراد الفرقة (الاستاذ عمر وصفي) الذي أشار لهم على سليم وانصرف

ذهب الطلبة الى سليم فسألوه : « هل أنت مسيو سليم أبيض ؟ » أجاب : « نعم . . فيه حاجه . أنا سليم أبيض . . » فقال أحدهم : « ازاي تكتبوا في الاعلان أن جورج يمثل اسماعيل ونجي نلاقي واحد تاني ؟ » فقال سليم : « جورج يظهر في الفصل الثاني » فقالوا : « ولكن اسماعيل قد ظهر في هذا الفصل . . » فقال : « وهو اللي خلق اسماعيل ده . مش قادر يخلق لكم اسماعيل تاني . . »

وأخيراً اشتدت المناقشة وخاف سليم عاقبتها فقال : « وأنا ذنبي إيه روحوا دوروا على سليم أبيض وقولوا له » فقالوا : « ولكنك قلت الآن أنك انت سليم ؟ » « لأ مش أنا . . أنا كداب . . أنا مش سليم والله العظيم حتى شموني ! ! ! » فأجاب أحد الطلبة : « لكن انت شبه سليم تمام » . . فقال : « ياخي يا سيدي يخلق من الشبه تسعين . . الله يخرب بيتك ميت مرة يا سليم . . »

وبهذه الحيلة نجا سليم من غضب الطلبة وترك المسرح جرياً الى منزله

— معا كش جنيه سلف
— بكل ممنونية بس أما ارجع من السفر
— وامتى مسافر
— لسه ما نويتش

المشهورات

قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

على مثلها من أربع وملاعب ... تذال مصونات الدموع السواكب
منازل في كفر الزغاري تهدمت ... ولم يبق منها غير بعض المصاطب
تذكرني أيام كنت مجاوراً ... صغيراً بلا ذقن ولست بشارب
والهاني عن درسي وغير وجهتي ... سماعي الكلام الملس من شر صاحب
فما زال بي حتى تأفندت بعد ما (١) ... تمشيخت فاحتاطتني كل النوائب
تعلمت حلق الشاربين ولحيتي ... وعوجة طربوشي وتلعيب حاجبي
وصرت أفنديا أسبسب قصتي ... واختال في مشي الفتى المتعاجب
تعلمت شرب الخمر وهو مصيبة ... تجر وترمي في جميع المصائب
وفتشت في كل الدواوين طالباً ... بستين توسيط وظيفة كاتب
فقالوا الي مامعاكشي الشهادات فانصرف ... وعدت وقد ضاقت عليّ مذاهبي
فياليتني ماكنت غيرت وجهتي ... وعاداتي الاولى وسبت مشاربي
اذن كنت قد أصبحت شيخاً مطمطما ... يقبل جيراني يدي وقرايبي
واصبحت مولانا الامام وعالماً ... ولي شهرة في شرقها والمغارب
فاخص على مخي واخص على الذي ... به خبت في سعيي وخاب بجانبي

شاعر الفكاهة

(١) تأفندت : يعني لبست البذلة والطربوش فصرت أفندياً

خروف العيـــد !..

العنوان كتبناه . . وعلامة التعجب وضعناها . وبقي علينا أن نملأ فراغ الصفحات التالية

نحن رواة القصص الغلابة الذين لم « تتدردح » بعد في عالم القصص كأدي وطاهر لاشين وعبد الله حبيب . ولم نغش الاوساط الراقية ونتنزه في سيارات الروز رويس . معذورون إن كانت قصصنا لا تتناول بيت صاحب السمو الامير أو دولة معالي الوزير . بل هي تتواضع وتتواضع حتى تصل الى الافندي الحقير ثم تقفز سلمين أو « بسطة » حتى تصل الى العبد الفقير

وليس بالطبع قراؤنا جميعاً بشوات وبهوات ولا كل قارئاتنا نبيلات وأميرات . بلا شك ان منهم الافندي او الآنسة . أي الافندي الحاف والآنسة الحاف

إلا لنا نخدع أنفسنا فبدلا ان من ندعي بأننا مدعوون الى حفلة راقصة نقر ونعترف أنها كانت حفلة زار .!. وبدلا من أن نزعم أننا توجهنا بسيارتنا البويك الى الديوان نقدم اعترافنا بأننا نحن الموقعين أدناه قد ذهبنا الى الديوان « ناطين » على الشمال ..

ولكن هذا الكلام لا يعجب زوجتي التي تزعم بين الجيران أني أملك الف فدان وتقسم بعينها وعافيتها و (انشا الله ماتوعى) بأني أملك سراية في الاسكندريه أوسع من الشارع الذي نسكن فيه . .

والحقيقة أني موظف على قد الحال أقبض الاثنى عشر جنيهاً في أول كل شهر وقبل أن أضع النقود في جيبي أجدها يا رحمن يا رحيم قد استقرت في جيب الخياط والجزار والخضري وصاحب البيت ولا أعرف ما هو المغناطيس الذي يجذب اليهم نقودي

ولكن الله حكم عليَّ بالستر فلست أنا (ومادح نفسه يقرؤك السلام) بالسكري ولا « الحباص » ولا « القمرتي » حتى المصيبة السجاير قد طلقتها ثلاثا والمحلل هو انتقالي الى الدرجة السادسة ! . . .

عيد الاضحى المبارك . وكلمة المبارك اكتبها وقد قاربت روحي أن تطلع من حلقومي . فهو مبارك حقاً على جيوب الجزارين ولكنه (لا مبارك) على جيوب الموظفين . . .

لا أعلم أنا الذي مكثت في المدارس عشرات السنين وسألت أساتذتي آلاف الاسئلة « البايخة » فمثلا سألت أستاذا : « لماذا سموا سيدنا آدم بسيدنا آدم ؟ » و « لماذا قارات الدنيا خمس بس ؟ » كنت القي أمثال هذه الاسئلة على الاستاذ وأنا واثق انها أسئلة مفيدة في موضوع الدرس ولكن الاستاذ كان يحملني من أذني الى الخارج

نعم سألت كثيراً من الاسئلة ولكني لم افكر في أن القي سؤالا واحداً وهو « لماذا اعيادنا كثيرة ؟ » ذلك لاننا ونحن صغار كنا ننتظر الاعياد بفارغ الصبر ونسأل الله تعالى أن يكثر من أيام الخميس والجمعة في كل أسبوع ولم نكن نحن الاطفال السذج نعلم المصيبة التي تنتظرنا كازواج من الاعياد واشباه الاعياد

في السنة عيد عاشوراء مايكاد يهل هلاله حتى تقول لي زوجتي بلهجة آمرة :

— اسمع يا شيخ !

— نعم يا صاحبة العصمة !

— هات جنيه

— يا فتاح يا عليم ليه يا ستي ؟

— جمعة عاشوره فاضل عليها ثلاثة أيام

— وبعدين

— إلا وبعدين تجيب جنيه علشان ناكل يا منيل عاشورة

— طيب مش كفايه المنيل وانت ياكلوا بعشرة صاغ عاشورة ؟

(وهنا تبدو منها أصوات منكرة يخرج بعضها من الانف ، وليس هنا المقام لذكر شطارتها في ضرب الروسية)

— لا يا خويه لازم الجيران والحبايب وحبايب الجيران وجيران الحبايب ياكلوا ويانا من عاشورتنا

— لأ مافيش جنيه

وهنا لا يكون منها الا أن تأخذ في النحيب والبكاء وتجمع هدومها استعداداً للغضب في منزل أبيها ! . .

فأرق لحالها وأخرج لها الجنيه من جيبي وكأني أخرجه من لحمي . وهكذا تعمل برغم إرادتي عشرات الأطباق التي لا طعم لها أبداً وترسلها مع مراسيل الى فلانه وعلانه ! . . .

* * *

ويقف لي من بعيد عيد وقفة رجب وينظر لي من خلف باب شهر جمادى الآخرة ويطلع لي لسانه ويحك أنفه بأصبعه السبابة ! ... وما ترى زوجتي خياله حتى أجدها أمامي تحاول أن تضحك على عقلي بتقبيلي والتغزل في جمالي . فمرة تقول لي :

، لو كانت أمك خلفت زيك عشرة كانت ماتت نسوان البلد كلها » وتسكت فلا أفهم إن كانوا يموتوا من الخضة أو من الكسوف أو من الحب ! ...

ثم تبدأ في محاضرة طويلة عريضة عن أن العلماء قالت – مع أن العلماء لم تقل شيئاً – بأنه لازم تحضر بلحاً وفطيراً يوم وقفة رجب لنزور المقابر ونفرق منها على الناس لتنزل الرحمة على الأموات وأرفض أنا بالطبع أن أدفع جنيه أو جنيهين ونار جنيه عاشورة لم تبرد بعد . ولكنها تعيد نفس الرواية التي مثلتها سابقاً مع زيادة ترمومتر البكاء والنحيب و « يا رب خدني لاجل استريح من سواد وشي في وسط الجيران . ازي ما نشتريش بلح ورحمة ؟ مش احنا أحسن من فلانة هانم وتيزه علانة ! .. أنا راح أموت نفسي » ثم تمسك السكينة وتحاول أن تغرسها في صدرها وأنا العبيط أسرع اليها وأضمها الى صدري وأقول لها : « معلهش يا حبيبتي خدي بدل الجنيه اتنين أهم » ! ! . .

ونشم رائحة عيد النسيم فتعاد الرواية ويحصل الخناق على البيض والورد والبصل والفسيخ والنزهة و . و . وهذا يستلزم على الاقل جنيهين أو ثلاثة على الاقل ! ...

ثم يأتي عيد الفطر الشهير بالعيد الصغير وفيه الكحك سنة والفطير فرض غير فساتين جديدة لزوجتي وملابس جديدة أيضاً للخدم هذا غير « عدية » حضرتها والقرايب والجيران والخدامين والكناس. كل هذا من جيبي أنا تأخذه هي وتفرقه على الخدامين كانه منها فيدعون لها بالخير ويتركوني لرحمة الله ! . . .

ويا ليت زوجتي تحتفل بهذه الأعياد فقط بل هي تحتفل بكل عيد آخر رسمي وغير رسمي في الدولة . فهي تحتفل بعيد الجلوس وعيد الاستقلال وعيد الميلاد وكل ما يطرأ على ذهنها أنه عيد لا بد أن تحتفل به

* * *

وأتى هذا العام عيد الاضحى الشهير بالعيد الكبير . وها هو يسير نحونا في الطريق يهز لي في وسطه ويشير لي باشارات غريبة كانه يتعمد إغاظتي... فالدنيا كما تعلمون كريزة والتعريفة الجركية اللعينة تعاكسنا معاكسة جدية . والحالة زي ما انتم عارفين ومع كل ذلك لا يستحي عيد الاضحى فيتقدم منا مسرعاً ويقول لنا بكل تبجح : « كل عام وأنتم بخير » ..

أنا أعتقد في نفسي أني قوي الارادة . وانني إذا قلت « لا أريد » فمعناها اني من حديد .. ولذلك صممت على ألا أكلف نفسي شراء خروف هذا العيد وكفاية أن أشتري بضعة أرطال من اللحم اسلك بها أسناننا اللؤلؤية البيضاء ! واذا حدث أن فاتحتني زوجتي في الموضوع – ولا شك انها ستفتح عليَّ فتحات – فاني أجيبها بالرفض الحازم . وجاءت تسعى كعهدي بها في كل عيد . وحاولت أن تمثل معي دور البكاء والنحيب والغضب . ولكني وقفت أمامها بعد أن وضعت إحدى يدي في صدر جاكتتي والاخرى وراء ظهري تشبها بنابليون العظيم وقلت لها وقد أشحت برأسي الى أعلى : « كلا يعني كلا . ! أفاهمة أنت ؟ »

وذهبت يوماً الى الديوان ولما عدت وجدت زوجتي في سرور وفرح على خلاف عادتها طول ذلك الاسبوع حيث كانت لاوية بوزها تارة نحو اليمين وأخرى نحو الشمال

وفي المساء آويت الى فراشي وفي منتصف الليل صحوت على صوت :

ماء . . ماء . . ما . . .

وقمت غاضباً ساخطاً فوجدت زوجتي تضحك سروراً

قلت لها : « ما هذا الصوت ؟ »

قالت : « هو خروف الجيران يحتج علينا لعدم شراء خروف مثله»

قلت لها غاضباً : « الحمد لله الذي ليس لدينا خروف » وتناومت لئلا تكثر معي الكلام في هذا الموضوع . ولكني لم أستطع النوم من صوت الخروف اللعين وكلام زوجتي الثرثارة التي أخذت « تزن » على مسامعي وتقول : هل تشتري خروفاً أو تسمع هذا الصوت في كل مساء يحتج علينا ونصير هزءاً وسخرية في وسط الجيران ؟ »

قلت : « كلا لقد أخبرتك بأني مصمم على عدم شراء خروف في هذا العيد »

ولما آن موعد ذهابي الى الديوان ارتديت ملابسي وما كدت أشرع في الخروج حتى فاجأتني بقولها : « هات جنيهين »

— ولماذا

— لندفع ثمن الخروف

— أي خروف . لقد قلت لك بأننا لا نشتري خروفاً

— ولكني اشتريته

— ومن أين دفعت ثمنه ؟

— لقد كتبت صكا للبائع وسيأتي اليوم ليستلم الثمن

وهنا لم يسعني إلا أن أرمي في وجهها بجنيهين ونزلت غاضباً . وما كدت أصل الى فناء المنزل حتى سمعت صوت الخروف اللعين كأنه يتعمد اغاظتي والنكاية بي . فما كان مني إلا أن فتحت حجرته ورفسته في رأسه رفسة قوية وقلت له غاضباً : « يا انا يا انت في البيت ده » فما كان من الخروف إلا أن هجم بقرنيه نحوي ونطحني نطحة قوية ألقتني في الوعاء الذي يشرب منه

* * *

وتوجهت الى الديوان بعد أن غيرت ملابسي وأنا أسائل نفسي : « أينا الخروف . الزوج أم الكبش ؟ »

اشهر الحيوانات

كبش اسماعيل المعروف بخروف العيد دام علاه
حمار العزير
ناقة صالح
حمارة منيتي
عجل السيد
بغل سوارس
بغلة العشر
الثور الذي يحمل الارض
بقرة بني اسرائيل
ثور الله في برسيمه
وهناك حيوانات حشرية منها فرس النبي و (البرص اجبسيان)

أخبار علمية وفنية

— في دار الكتب الملكية بباب الخلق عدد كبير من الكتب

— تمكن وطني لم يعلن اسمه من تقشير بيضة مسلوقة من غير أن تتبدد قشرتها بل بقيت القشرة متماسكة كقشرة البرتقال اليوسفي (اليوسفافندي) وسيلقي في ذلك محاضرة بقاعة الجمعية الجغرافية

— نظم أمير الشعراء بيتاً من الشعر للتأثير في نفس مدموازيل التلفون لتعطيه النمرة من غير قول مابيردش — السكة مش فاضية — بضرب له كمان

— اخترع السنيور ماركوني آلة حلاقة أثيرية يحلق بها ذقون سكان استراليا وهو قاعد في روما

باب فى الفشر

طلب طباخ منزلنا زيادة مرتبه فرفضت طلبه فحرض صبيانه على الاضراب والثورة فثاروا وقاموا امام بات المطبخ بمظاهرة عنيفة حاملين الاعلام وهتفوا بسقوطي فاستنجدت ببلوك الخفر وأخيراً أجبت مطالبهم

اصطدت منذ أربعة أيام عفريتاً وأرسلته هدية الى حديقة الحيوانات مع أحد الخدم فهرب منه العفريت في الطريق

كان الجنايني يحفر في حديقة منزلنا فعثر على ينبوع يخرج منه عطر الفلوردامور وسنعبىء منه الزجاجات ونورد منه الى محلات العطور والصيدليات

فوق الشمس

يقولون لاحديد تحت الشمس . ومعنى هذا أن الارض وما عليها تحت الشمس ، وهذا غير صحيح ، لان الارض فوق الشمس لا تحتها ، بدليل أن حرارتها تصل الينا مع شعاعها ، واللهب والشعاع يرتفعان الى فوق لا الى تحت يا جهلاء

كم عمره ؟

— كم عمرك

— كنت في سنة ١٩٢٥ في الثلاثين من عمري

— فعمرك الآن ٣٥

— لا بل ٣٣

— كيف هذا الحساب؟ ٢٦و٢٧و٢٨ و ٢٩ و ٣٠ خمس سنوات

— لا تحسب سنتي ٢٦ و ٢٧ ، لاني كنت مسافر؟



— بلغني ان مراتك كانت عاوزه تسافر أوربا
— أيوه لكن أنا رفضت بشدة
— ومع ذلك اتذكر انها سافرت
— أيوه انما من غير اذني

احياء الموتى

كانت تجربة قاسية تلك التي قام بها الدكتور طايع فقد حاول أن يحيي الموتى وافلح في محاولته ولكن . . .

مرت بي سنون عـديدة لم أر فيها الدكتور طايع، ولذلك ما كدت ارى لوحة على منزل حقير المظهر في حي من احياء المدينة اشتهر بسوء سمعته وانتشار الحانات وطلاب اللهو فيه حتى تذكرت صـداقتنا السابقة فصعدت الى منزله . وانا لا اخفي في الوقت نفسه دهشتي من أني اراه اتخذ منزله في هذا الحي الذي يفيض بالشر والفساد



وقابلني فاحسن مقابلتي ورأيته كما كان منذ العهد القديم دائم الذهول شاحب الوجه براق العينين

جلسنا نتحدث ونستعيد ذكريات الماضي القريب والبعيد وقد شعرت بخطئي في اني قضيت سنيناً جمة لا اسعى للقاء مثل هذا الصديق الذي يفيض حديثه رقة وطلاوة

وتشعبت بنا مواضيع الحديث وقد جلس الى مكتبه يدخن سيجارته وانا امامه اجد في حديثه لذة ممتعةوعلى حين فجأةصمت وسبح في بحور الذهول

ولم اقطع عليه حبل تصوره بل صمت هنيهة ..

وعلى حين فجأة سمعته يقول لي هـذه الجملة المدهشة العجيبة : « ما قولك في احياء الموتى ؟ »

دهشت من سؤاله وقلت له : « ماذا تعني ؟ »

اجابني وهو يبتسم ابتسامة عجيبة « اعني انه في اسطاعتي ان احيي الموتى »

ونظرت اليه نظرة غير عادية وقد افزعني حديثه ولـكن ابتسامته لم تفارق ثغره بل قال لي : « لا تحسبني مجنوناً . . بل اصغ الى حديثي قبل أن تحكم علي بالجنون »

ثم اعتدل في مجلسه وقال : « متى يموت الانسان ؟ »

قلت : « عند ما تفارق روحه جسده »

فسألني: « ومتى تفارق الروح الجسد؟ »

قلت : « عند ما يموت »

فقهقه ضاحكا وقال : « حلقة مفرغة ونظرية مبنية على اساس خاطىء ! » ثم استطرد في أسئلته فقال : « وما هي اعراض الموت ؟ »

قلت : « على قدر ما اعرف أن يبطل التنفس ويكف القلب عن الخفقان »

فقال : « وهل إذا بطل التنفس وكف القلب عن الخفقان اصبح الانسان في نظر القانون ميتاً ؟ »

أجبته : « أجل »

فقال : « لنفرض ان شخصاً غرق . . وأخرجت جثته وقـد بطل تنفسه وكف قلبه عن الخفقان.. هل يعتبر حياً أوميتاً؟ »

اجبته : « يعتبر ميتاً دون شك »

فقال: « واذا عملت له الاسعافات الوقتية ثم ردت له روحه فهل يكون ميتاً أيضاً ؟ »

قلت : « كلا . بل يكون حياً »

وضحك وصفق بيديه كالطفـل المرح وقال : « وفي هـذه الفترة التي مرت بين اخراجه من الماء وبين رد الحياة اليـه هل كان ميتاً أو حياً ؟ ؟ ؟ »

وحملقت اليه وصمتت وقد عجزت عن الجواب . .

فقال : « ألا ترى ان القانون حديث خرافة . وان النص الشرعي لوصف الموت نص ناقص . انهم يعتـبرون الموت كائناً عند ما يبطل التنفس ويكف القلب عن الخفقان . . وهذا التعبير باطل من كل نواحيه كما ترى في مثل الغريق »

وسألته: « إذن فمتى تعتبر الانسان ميتاً؟ »

أجابني: « عند ما يصبح من المستحيل إعادة الروح اليه.. وطالما كان من الممكن اعادة الروح الى جسده فهو حي ولا شك . . »

ثم قطع حديثه فجأة وقال : « لم لم تسألني عن سر إقامتي في هذا المكان ؟ »



قلت : « وددت ذلك لولا انني خشيت إيلامك بهذا السؤال »

فقال : « كلا . . انني ما زلت والحمد لله غنيا وفي وسعي ان أسكن في اعظم أحياء المدينة . ولكن اتخذت هذا المكان مقراً لتجاربي . .

« انني أسعى في أن أعيد الروح للانسان في الساعة التي يعتقد الطب فيها أنه فقد الحياة .. وهي ساعة طويلة .. فقد يموت الانسان ـ أعني يزعم الطب أنه مات ـ ومع ذلك فقد يكون في الامكان اعادة الحياة اليه . . .

« لذلك اتخذت مقري هذا المكان ..

« في كل ليلة تلعب الخمر بالرءوس وتدور المشاجرات .. والمكان الذي يحتوي خمراً أو نساء ، يجد فيه الشيطان مرتعاً خصباً ..

« وسوف تحدث هنا جناية دون شك

« سوف تثور ثورة الخمر وتذكيها ثورة الحب فتنتج من الثورتين جناية قتل.. ان لم تحدث اليوم فسوف تحدث غداً . . هنا امرأة لها عشاق عديدون يبغضون بعضهم بعضا . وكل منهم يود لو يقضي عن الآخر .. وسوف يفعل أحدهم ذلك يوماً ما وفي تلك الحالة لن يجدوا طبيباً قريباً لاسعاف القتيل سواي . . وخادمي يرقب هذه الحادثة وسوف تحدث . . وسوف يأتونني بالجثة .. أعيد اليها الحياة .. »

ورأيت ملامحه تتغير وعينيه تبرقان ببريق غير عادي واطرافه ترتجف فايقنت أنه تساوره نوبة غريبة

وأدركت أن تعمقه في البحث أحدث خللا في قواه العقلية .. وأن ترقب الجريمة سيطول دون جدوى .. وكذلك لم أدر سر ترقبه هذا وفي وسعه أن يجري تجاربه في ظروف أسهل واضمن حصولا

وكما بدأ الحديث فجأة قطعه فجأة وعاد يحدثني عن أيام الدراسة وذكريات الماضي

مضى أسبوع على هذه الحادثة كنت بعده في منزلي عند ما قرع جرس التليفون ليلا وانصت فسمعت الدكتور طايع يناديني بصوت مضطرب مختنق : « لقد حدثت الجناية .. والجثة عندي .. فهل تريد أن تشهد التجربة » .



ولم أكن في حاجة لان يكرر عليّ الطلب فقد خرجت من منزلي مسرعاً ووثبت في أول سيارة قابلتني في الطريق ولم تمر دقائق حتى كنت في عيادة الدكتور

دخلت حجرة العيادة فرأيت منظراً بشعاً تقشعر منه الأبدان هولاً

كان الدكتور طايع في لباسه الابيض وقد زاد وجهه شحوباً وزادت عيناه بريقاً حتى كأنه شبح يسري في الظلام . . وكان معه اثنان من الممرضين يساعدانه في عمله الرهيب وأمامه على مائدة العمليات جثة فتى جميل الوجه مصاب بطعنة سكين في عنقه وقد كف الدم عن النزيف .. ولكن وجه الفتى الشاحب وجسده الجامد يدلان على انه في عداد الاموات

وبجانب المائدة فتاة ليست بالدميمة وليست بالحسناء تلبس ملابس مبهرجة وقد زينت وجهها بمختلف الالوان وهي تبكي بكاء صامتاً وفي عينيها دلائل اللهفة والقلق وقد أخذت تردد قولها : « أتوسل اليك يادكتور .. أنقذه من الموت .. انه حبيبي .. لا أطيق أن أعيش بدونه . لعنة الله على القتلة السفاحين . . »

ونظر إليّ الدكتور طايع وأشار إليّ فاقتربت منه وقال بصوت أجش مخيف : « هذه المرأة ممن يتاجرن بالغرام . وهي تحب هذا الفتى . ولكن عشاقها عديدون وقد ساء أحدهم أن يظفر هذا الفتى بما عجز هو عن نيله وتشاجر الاثنان معاً فطعنه بمدية طعنة عميقة في عنقه قضت على حياته .. انظر انه لا يتنفس .. وقلبه صامت لا يخفق فهو ميت كما يزعم الطب والاطباء . ولكن سأعيد اليه الحياة »

وعكف الطبيب على الجثة الهامدة يجري فيها عمليته الغريبة . . ومرت دقائق طويلة كأنها الأجيال . . .

وكان ضجيج الناس المحتشدين على أبواب العيادة يصل الينا كدوي الرعد فلا نشعر به حيث كانت كل حواسنا متجهة الى ذلك الشبح الابيض المطرق فوق الجثة الهامدة يحاول إعادتها للحياة

ومرت دقائق . . ودقائق . . ودقائق



. . . وأمامه على مائدة العمليات جثة فتى . . .

ونسي الدكتور طايع العالم ومن فيه .. وخيل اليّ ان قوة ارادته وايمانه ورغبته الشديدة تستطيع أن تصنع المعجزات وتحي الموتى

وعلى حين فجأة رأيته يرتد عن مائدة العمليات ورأيته يحملق الى الجثه الهامدة وفي عينيه ما أفزعني من الترقب واللهفة

ولم أستطع أن انظر إلى الجثة فقد خشيت ان أفقد صوابي اذا رأيت الميت يقوم من موته

وأنما نظرت الى عيني الطبيب أقرأ فيهما مايحدث رأيتهما وفيهما دلائل الحيرة والخوف والاضطراب .. ثم دلائل اللهفة والامل .. ثم الدهشة المخيفة .. ثم الفرح الجنوني وقد سطع فيهما بريق غريب يكاد يخلب الابصار وسمعته يقول بصوت مخيف : « لقد صنعتها وانتصرت على الله ! . »

وأدرت نظري وأنا كالحالم فرأيت الميت يتحرك في مقعده ورأيته يجلس ويحملق الى ما أمامه ! !

وكان الدكتور طايع يهتز في موقفه ويترنح ترنح المجنون الذي أوشكت اعصابه ان تتحطم وتنهار

أما المرأة فقد صاحت وقهقهت وولولت وبكت واسرعت نحو حبيبها وضمت ذراعيها حوله ووضعت وجهها في وجهه وهي تصيح بين دموعها : « ياحبيبي . . ياحبيبي !!.»

وكانت فترة هول وفزع . .

فان المرأه ما لبثت ان ارتدت عن حبيبها وقد جحظت عيناها وشحب وجهها شحوباً هائلا وحملقت اليه طويلا ثم دنت منه وهزته هزاً عنيفاً وهي تصيح : « حسن . حسن . . كلا . . انت لست حسن ! ! »

ثم انقضت على الطبيب كاللبؤة المفترسه وصاحت به : « ماذا فعلت بحسن ؟ ؟ . »

وكان الطبيب في دهشة الانتصار الذي يفقد المرء وعيه ولا يكاد يفقه ماحوله فقال: « أعدت له روحه »

وصاحت المرأة : « كذبت . . كذبت. انت ابليس . انت الشيطان . . أين هي روحه . . انه قام ولكن قام دون روح ! ! ! »

ونظرت في وجه الميت الحي فوقف شعر رأسي فزعاً

كان الفتى حياً ولكنه جسد دون روح!! جالس على المائدة ينظر أمامه .. ويحرك رأسه يمنة ويسرة في حركة ميكانيكية هائلة ولكن ذلك الوجه الشاحب . . وهذه العضلات الجامدة . . وهذين العينين المرعبتين . . العينين الخاليتين من كل معاني الحياة . . الشبيهتين بعينين زجاجيتين ليس فيهما بريق ولا ضوء ولا حياة . . كل ذلك لا يمكن ان يكون انساناً حياً

كان الفتى يتحرك . ولكنه لم يكن انساناً . . بل كان جسداً ميكانيكياً ! ! !

يتنفس وقلبه يخفق . . ولكنه جسد ليست فيه روح ! ! !

ورأيت الطبيب يحملق اليه فزعاً ورأيته يدنو منه مرعوباً وينظر اليه طويلا ويمس وجهه وعينيه ثم رأيته يرتد الى الوراء وقد استولى عليه خوف هائل وسمعته يتمتم قوله ! « أجل . . انه حي ولكن روحه لم تعد اليه . . انه فاقد الرشد والحواس والادراك والذاكرة . . انه جسم متحرك ! ! »

وسمعت المرأة هذه الاقوال فزاد رعبها وصاحت : « كلا . كلا . لا أريده ان يعيش هكذا . . الموت أفضل من هذا »

ونظرت حولها كالمجنونة فرأت على الارض تلك المدية التي غاصت في عنق فتاها وقد انتزعها الطبيب عند ما هم بعمل عمليته فالتقطتها وانقضت بها على صدر عشيقها وطعنته بها طعنة جنونية فاستقرت المدية في قلبه وسقط الفتى كما يسقط الجسم الخشبي دون صوت أو حراك وسقطت فوقه المرأة وهي في غير وعيها

وخيل إليّ أنني في منام رهيب وسمعت الطبيب يتكلم . . وكان صوته مخيفاً . . وسمعته يقول : « كان ممكنا أن يعيش . . ولكنه لا يتكلم ، ولا يسمع ، ولا يأكل ولا يشرب ، ولا يشعر ، ولا يفقه شيئ . فأين هي روحه . . أين روحه ؟ »

ورأيت شحوبه يزداد وأعضاءه ترتجف ثم رأيته ينظر اليّ ويقول : « أين هي الروح .. أين هي الروح ؟ »

وساد صمت مخيف .. ثم دوى في الفضاء صوت قهقهة الطبيب المنكود . وكانت قهقهة تبعث الرعب في النفوس

***

مرت سنون عديدة على هذه الحادثة وذهبت في أحد الأيام لزيارة الدكتور طايع في مستشفى المجاذيب حيث يقيم منذ تلك الليلة الرهيبة ..

وجلست معه هنيهة وهو لا يفتأ يردد تلك الكلمة التي لم ينطق بسواها بعد تلك الليلة : « أين هي الروح .. أين هي الروح؟؟ »

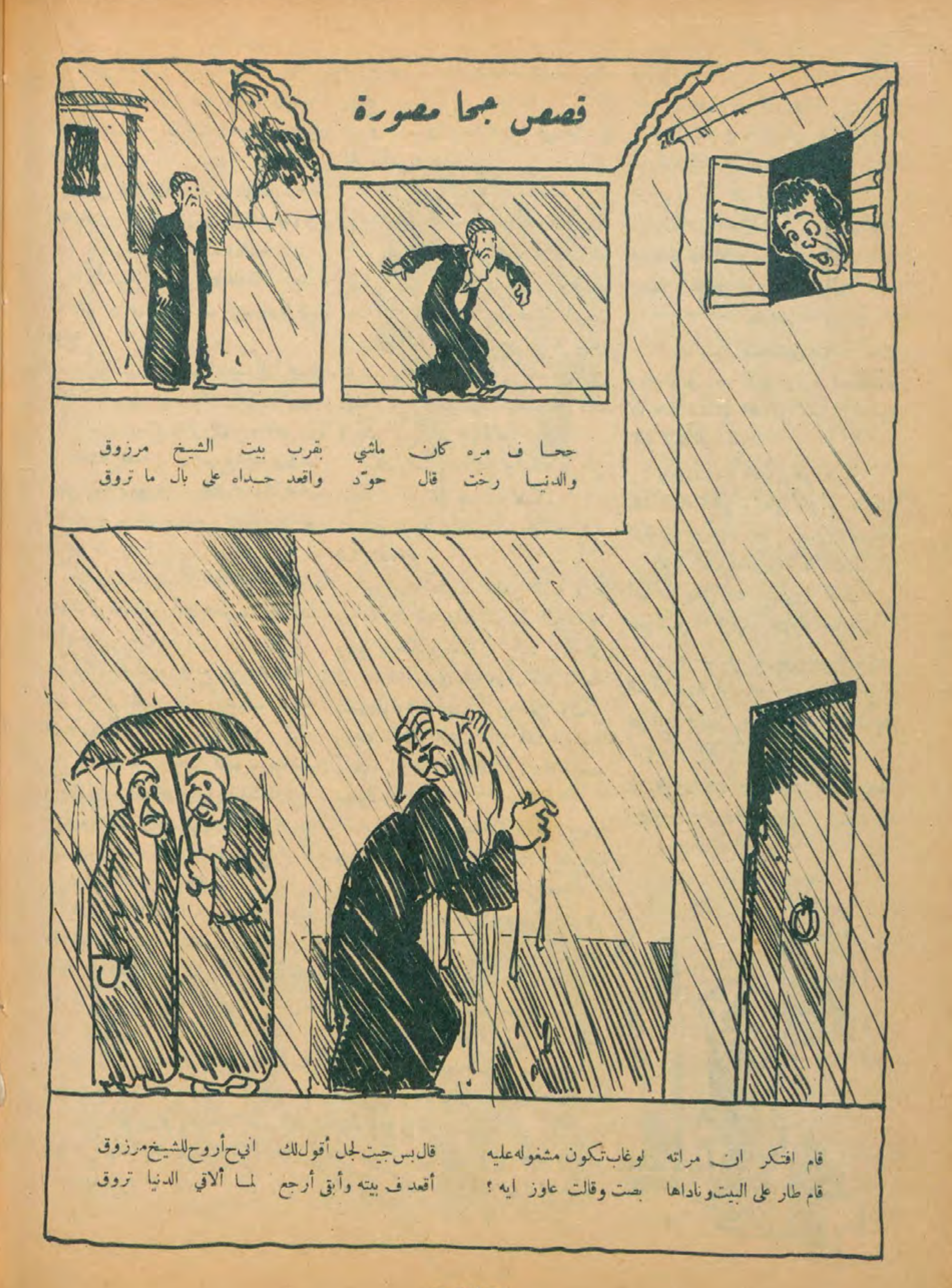
ثم تركته وعدت وأنا لا أستطيع أن أمحو من ذهني تلك الصورة المخيفة التي حفرت في ذاكرتي .. صورة احياء الميت!!

وبينما أسير في الطريق سمعت قارئاً يقرأ القرآن ويتلو قول الله تعالى : « يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا » !

وأطرقت برأسي وقد اقشعر جسدي وخشعت نفسي وقلت متمتما :

« صدق الله العظيم ! »




قصص جحا مصورة
جحا ف مره كان ماشي بقرب بيت الشيخ مرزوق
والدنيا رخت قال حوّد واقعد حداه على بال ما تروق
قام افتكر ان مراته لوغاب تكون مشغوله عليه
قام طار على البيت وناداها بصت وقالت عاوز ايه ؟
قال بس جيت لجل أقول لك اني ح أروح للشيخ مرزوق
أقعد ف بيته وأبقى أرجع لما ألاقي الدنيا تروق

صحافي يكتب عن المفاوضات



نوبل الوفد مقابلة حماسية حارة تدعو الى التفاؤل بالمفاوضات . . .



نكرر اليوم ما قلناه أمس من أن المفاوضات سائرة في طريق التقدم والتفاهم . . .



حصلت اليوم مشادة بين المتفاوضين ولكنها أغلب الظن سحابة صيف . . .



اعترضت المفاوضين بعض نقط صعبة أدت الى التشاؤم . . .



كنا أول من قال ان المفاوضة سائرة في طريق النجاح ونؤكد اليوم ان المعاهدة ستمضى بين الطرفين يوم الخميس . . .



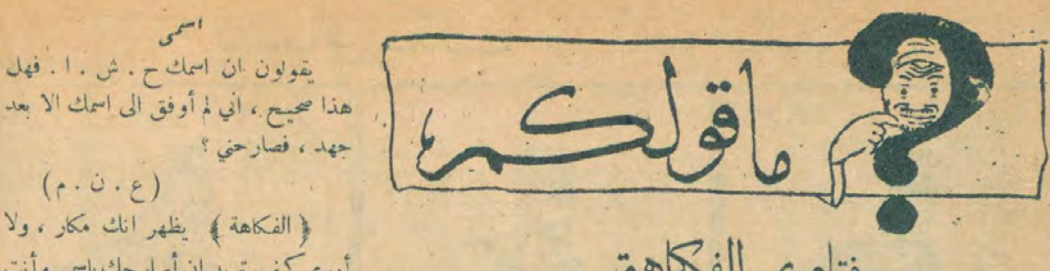
فجأة وفي ساعة متأخرة من الليل اختلف الفريقان على السودان فازداد التشاؤم وأصبح هبوط المفاوضات مؤكداً . . .



مش فاهمين . . . مش فاهمين . . . مش فاهمين . . . هبوط أم نجاح . . . هل أمضيت المعاهدة ؟



لم تمض المعاهدة !



فتاوى الفكاهة

البوليس السرى

هل في مصر مكاتب للبوليس السري الخصوصي واين هو وهل يمكن الاندماج فيه ؟ (ح . حامد .)

﴿ الفكاهة ﴾ ليس في مصر هـذا القبيل من البوليس ، اللهم الا جماعة ممن يساعدون البوليس ويقال لهم « مخبرين »

عالم صانع

أتمنى أن أكون عالما ويريد أهلى أن اكون صانعاً فاي الرغبتين أفضل ؟

(ابراهيم حسن عويه)

﴿ الفكاهة ﴾ كان لفحول العلماء في أزمان مضت مقام كبير وكانوا مع ذلك لا يكسبون بالعلم بل لكل واحد منهم صنعة يعيش بها ، فتعلم صناعة عش بها وادأب على طلب العلم في أوقات فراغك تكن عالما صانعاً ماهراً زي العفريت

ان كان حبيبك

أنا شاب في السابعة عشرة من عمرى معي الشهادة الابتدائية ولكني لا أجد وظيفة ولا مرتزق لي فانا نزيل أحد العظماء وخدمه يعاملونني معاملة سيئة فماذا أفعل ؟

منيا القمح (س . ا . ح)

﴿ الفكاهة ﴾ إن كان حبيبك عسل ما تلحسوش كله ، ويظهر أنك أطلت الضيافة عند (أحد العظماء) فلو كانوا يعلمون أن سيدهم يرعاك ما اجترأوا عليك فعجل بطلب عمل أو صناعة ودع عنك التمسك بالشهادة الابتدائية فان هذا زمان دبلومات وقد مضى الوقت الذى كان فيه العالم هو الذي يفك الخط

أصل المعاملة

متى كان استعمال النقود وهل كانت العرب تعرفها ؟

(أميل سمره)

﴿ الفكاهة ﴾ النقود قديمة لم يعرف مبتدعها . ولكن العالم لم يخل من شعب يجهلها في زمن من الازمان وقد كانت أمم كثيرة تتعامل بالمقايضة شيئاً بدل شيء وكانت الحياة كذلك في بلاد القوقاز قبل ثمانين سنة أما العرب فكانوا يعرفون النقود منذ الوف السنين من معاملتهم الفرس والروم ومش عارف أقول لك ايه

لا تخف

اصبت منذ عشر سنوات بمرض في المعدة وقال الاطباء أنه مرض عصبي فعرضت نفسي على اطباء الامراض العصبية المختصين ولكن بلا فائدة ، والذي أشعر به الآن ضجر من الحياة وخوف من أن أصاب بالجنون مع اني اؤدي عملي بدقة وأعول عائلة كبيرة فهل عندكم ما تنصحون لي به ؟

(ف . عصمت)

﴿ الفكاهة ﴾ لست طبيباً ولكني أنصح لك بان تعتني بتنظيم أوقات الاكل وان لا تكثر من صنوف الطعام ومن الضروري ان تقضي كل يوم ساعتين في مكان خلوي طلق الهواء كطريق الهرم أو بعض المزارع أو البساتين البعيدة من الضوضاء فلا ينقضي شهر حتى تدعو لي بخير

اسمى

يقولون ان اسمك ح . ش . ا . فهل هذا صحيح ، اني لم أوفق الى اسمك الا بعد جهد ، فصارحني ؟

(ع . ن . م)

﴿ الفكاهة ﴾ يظهر انك مكار ، ولا أدري كيف تريد ان أصارحك باسمي وأنت تكتب اسمك حروفاً ، قل وأنا أقول ، بل لا أقول ، وأنا مالي هه

من البحر والقافية

أنا رجل اعمل في احدى الشركات بمرتب حسن اعيش به مع زوجتي وأولادي في هناء ولا أشكو من شيء في الحياة ، ولكن الافكار تتناوبني بلا سبب فتوجع رأسي ، اخشى سوء العاقبة واضجر من هذا العذاب الذي لا داعي اليه فاهم بالانتحار ، فماذا افعل ؟

(خ . ت)

﴿ الفكاهة ﴾ اطلب من الشركة اجازة تستريح فيها وتريض ونظم أوقات طعامك على الاسلوب الذي وصفناه لاخينا صاحب السؤال السابق

رأى

هل انا ثقيل أو خفيف ؟

شبرا جرجس . ز

﴿ الفكاهة ﴾ لا شك في انك خفيف من جهة العقل وارجو أن تكون خفيفا من كل جهة

تصحيح وصف

اخطأتم حقيقتي في جوابكم على سؤالي والحقيقة اني مصري لا سوداني ، واريد الحضور من السودان الى مصر لأتزوج مصرية تكون آنسة متعلمه ، فما رأيكم ؟

بور سودان

(مصطفى درويش ربيع)

﴿الفكاهه﴾ لك هذا بشرط ان ترسل الى أحد أقاربك هنا ليخطب لك الفتاة التي تناسبك وترضى السفر معك الى السودان أما حضورك للبحث فمضيعة المال والزمن وفقك الله الى بنت الحلال

شيء لطيف

انا فتاة اريد الاقتران بشاب غني ولكني لست غنية فهل يتحقق املي وانا خفيفة الدم مقبولة الشكل ، وما هي الاسباب التي تجعلني محبوبة عند كل الناس ؟

(ل . ى)

﴿ الفكاهة ﴾ بكل صراحة اقول لك ان كل شاب يريد الآن أن يتزوج غنية ، الا ما ندر ، وهذا لا حكم له ، اما الاسباب التي تحبب الفتاة الى القلوب فهي الصدق والامانة والصيانة والحشمة وصلاة النبي على قصتك وعنيكي

شيء يغلي

فتاة في الثامنة عشرة من عمرها يريد أهلها أما يزوجوها من رجل في سن والدها وهي لا تريده ويريد ان يتزوجها شاب مركزه الاجتماعي أحسن من مركز ذلك الرجل ولكن أهلها لا يريدون فماذا تفعل تلك الفتاة ؟

(س ١٠)

﴿ الفكاهة ﴾ الحق ان هذه مشكلة لا حل لها الا اصلاح الاخلاق . أما ماذا تفعل الفتاة فافضل طريقة ان تصارح أهلها بانها لن تعيش مع ذلك القرد





الدكتور خباز

لن يخطر ببالك وأنت تقرأ هذا العنوان حقيقة معناه ، فستظن لاول وهلة ان كلمة « خباز » اسم علم .. ولكن الواقع غير ذلك خباز يعني صانع الخبز يا سيدي، ومع ذلك فهو دكتور لا في صناعة الخبز ولا تشريحه وعجنه وقرصه . . وانما في الفلسفة . . ! !

أدهش ما أردت فقد أدهشني الخبر قبلك ، لذلك جئت أسوقه اليك، لا لغرابته فقط وانما لترى مقدار بحث وتعليم ودراسة هذه الطبقة من الشعب الأجنبي وأهم من ذلك مقدار اعجاب وتقدير الجامعات للكفايات الشخصية دون النظر إلى نوع عملهم أو مركزهم الاجتماعي . .

الخباز « كوستر » الانكليزي صانع بسيط مجد مجتهد ، انكب رغم عمله التافه على دراسة علم النبات فنبغ في أصوله ووضع عن هذا العلم مؤلفاً مفيداً قيماً فلما اطلعت عليه الجامعة الانكليزية اعجبت به اعجاباً كبيراً فقررت منح مؤلفه لقب دكتور في الفلسفة !

هل تود ان تعلم بقية هذا الخبر العجيب؟

اذاً فاعلم انه رغم هذا اللقب العلمي الرفيع ، رفض الدكتور الخباز ان يهجر صناعته وخبزه وسيظل يعمل فيهما بجد الى ماشاء الله . . !

فهل أدركت الآن سر عظمة هذه الامة . . ؟

لا تدهش اذاً حين ترى العمال يحكمون اكبر أمة في العالم . فهم يحكمونها عن علم ودراية وان كانوا عمالا .. !

وليحي الفرن طالما ينضج مثل هذه العقول . . ! !

انعام متأخر

أنعمت حكومة فرنسا بوسام اللجيون دونور من درجة شفاليه على . . .

على المرحوم الطيب الذكر المسيو مارسيل ريبا وهو رئيس فريق من عمال المناطيد وقد قتل أثناء رحلته الاخيرة . فرأت الحكومة الفرنسية تقديراً لعمله وتشجيعاً لزملائه أن تنعم عليه بهذا الوسام العظيم الشأن

الرجل مات . . . فاي قيمة لهذا الوسام ينعم به عليه بعد وفاته ، وهل ينعم هو بهذا الفخار . . ؟

اجل . . لهذا الانعام قيمته يا اصدقائي، ويكفي أن يكون اعترافاً صريحاً من الحكومة بفضل هذا الرجل ، حتى تصبح ذكراه عظيمة باقية وان عاجله الموت

وهل للانسان في أساطير الحياة غير الذكرى الباقية . . . ؟

تقاليع اميركانية

يوم أراد الطيار الاميركي الاشهر لندبرج ان يتزوج ، صعد مع عروسه الى طيارة كبيرة بعد أن اعد فيها وسائل المتعة والراحة وذهب يحلق بها في طبقات الجو ، لينعما بهذا الزواج الغريب الفذ في نوعه . وليشمخ لندبرج بانفه ويقول انه تزوج على غير ما تزوج الناس

ابتسمنا يوم قرأنا هذا الخبر وقلنا تقليعة وان كانت مدهشة الا انها تتناسب مع غية هذا الطيار الباسل

أما اليوم فقد قرأنا ان المستر جوتريك الاميركي اراد ان يقلد لندبرج فاخذ عروسه المس كاري ولسن و . . . لم يصعد معها الجو وانما نزل معها الى اسفل سافلين . . . اخذها في غواصة بحرية كبيرة ورافقهما الكاهن، ثم هبطت بهم الغواصة الى قاع البحر ،حيث بدأ الكاهن بالقيام بمراسيمه الدينية والقاء خطبته ، وظل اقارب واصدقاء العروسين على وجه الارض يسمعان خطبة العقد باللاسلكي . . . ! .

لست أدري لم يريد الاميركان الهرب بعرائسهم من وجه الناس ، فهل يخشون هم أيضاً من العين والحسد . . ؟

اللهم اشف هؤلاء العقلاء . . . !

نساء تركيا

الكلام شيء والعمل شيء آخر . .

يصرخون وينادون هنا بطلب مساواة المرأة بالرجل ، فتحدث هذه الضجة دوياً هائلاً سرعان ما يتلاشى ويتمخض عن « لا شيء » . .

أما في تركيا الحديثة فانهم لا يتكلمون وانما يعملون . . !

نقلت الينا أسلاك البرق في هذا الاسبوع ان سيدتين تركيتين تعينتا في مناصب القضاء . . أي أصبحتا قاضيتين . .

وقبلهما كانت السيدة خالدة اديب وزيرة للمعارف . .

ومنذ أيام منحت الحكومة التركية لنسائها حق الانتخاب للمجالس البلدية . توطئة لما يليه من باقي الحقوق . .

فما رأي سيداتنا في هذه الطفرة . .

ألقي هذا السؤال بدون تعليق ، وان كان لا بأس من توجيهه للرجال أيضاً ..!

« ادوار »

ليـــلة فى العمر

صديقنا الشاب الخفيف حنا افندى وهبة موظف بمصلحة الصحة بالقاهرة ومن فتيان العصر المحبوبين والمقربين الى قلوب الحسان . . . وسيادتـه . . . أعزب يعيش عيشة الترف والرفاهية مع شقيقه فهمى وهبة

ويسكن حنا في الناصرية بالقرب من عابدين . ولنا كلنا صديق يعمل في احدى الصحف اليومية هو بليغ افندي .. ولـكن بليغاً لم يشأ أن يسكن مثلي .. في المالية .. أو مثل حنا في الناصريـة .. لأ .. ذهب إلى أقصى الجنوب فسكن .. فين تعرف ؟ ؟ في سيدي زينهم يعني في آخر الدنيا . . . فأذا أتيح له أن يقضي معنا سهرة الى وقت متأخر من الليل وامتطينا عربة الى منزلنا فان أول من يصل الى منزله هو حنا ثم أنا ويبقى بليغ في العربة بعد وصولنا بساعة حتى يبلغ منزله ولذلك فان الغرم يكون دائما واقعاً عليه أو هو الذي يدفع أجر العربة لأنه آخر من يغادرها منا

ولـكن حنا رجل رقيق الاحساس .. وسيادته .. وفهمي اثنان فرأى من الواجب عليه .. في احدى الليالى أن يوصل بليغاً الى الى منزله . . وكنا في تلك الليلة بصالة علية فوزي في شارع عماد الدين . ومن هناك ركبنا عربة فلما مررنا بالناصرية نزل فهمي وبقي حنا وفي الماليـه نزلت أنا وسارت العربة ببليغ وحنا الى سيدى زينهم وهناك نزل بليغ .. فقال حنا للعربجي « دور بقى يا أسطى ورجعني تاني » .. ودور الاسطى لـكن حنا أخذته سنة من النوم في العربة وظل العربجي سائراً حتى وقف بالراكب أمام صالة علية بعماد الدين ثم التفت اليـه فوجده نائماً ... أيقظه .. ودهش حنا .. « أمجنون أنت ياراجل ؟ كيف تعيدني الى هنا ونحن الآن في الثانية صباحاً ؟ » أجاب العربجي : « أنا مالى يا سيدي . . سعادتك قلت لى دور ورجعني تاني »

ففطن حنا الى ما دار في خلد العربجي وقال : « طيب يا سيدى دور كمان مرة ورجعني تاني ... »

ولـكن حنا نام أيضاً واستيقظ واذا بالعربة تقطع به ميدان السيدة زينب في طريقها الى سيـدى زينهم . . . فنادى العربجي « اربط .. اربط بقى يا اسطى الله لا يكسبك .. انت عاوزني .. أقضي الليالى وحيداً ... في عربيتك رايح جاى .. »

وأقسم ليعودن من السيدة الى منزله بالناصرية مشياً على الاقدام بعـد أن كح للعربجي ثلاثين قرشاً صاغاً لا غير في سبيل توصيلة واحـدة لبليغ معلهش ياسي حنا البركة في سيادتك وفهمى أخوك



هو : انت متأكدة ان نعيمة اكبر منك
هي : دي قدي مرتين . لمـا كان عمري سنة كان عمرها سنتين . . .

عفارم عفارم عفارم !

اعتاد حسن الصياد أن يبكر الى شاطىء البحر كل صباح يحمل شبكته ، وقصبة طويلة من الغاب الهندي . قد ثبت في طرفها حديدة مدببة مثنية ليجر بها الصيد الضخم من الماء تفادياً من تمزيق الشبكة

وكان كل همه أن يوفق في يومه الى ما يكفل له رزق زوجه وأولاده الثلاثة وظل بضع سنوات يسير على وتيرة واحدة يذهب الى البحر ويعود بصيده الى السوق فيبيعه . ثم يبتاع حاجيات داره ويعود في المساء حاملا طعام أسرته التي تترقب عودته بفارغ الصبر حيث يجد البشاشة والسعادة في كوخه الخشن

وفي ذات يوم قاده الحظ الى العثور على سمكة بديعة الشكل لم ير في حياته مثلها فأخذ يفكر ماذا يصنع بها . ومن ذا الذي يبتاعها منه ، وأخيراً قر رأيه على أن يحتفظ بها حية ويبيعها لأمير البلاد « التركي » وهو خير من يكافئه

ترك الشاطىء مسرعاً الى قصر الامير واستأذن عليه وقدم له السمكة فأمر بأن



توضع في « فسقية » القصر واشتد اعجابه بها وسأل الصياد :

— « أأنت الذي اصطدت هذه ؟ »

— نعم أيها الامير

فرفع الامير عقيرته وهتف به :

عفارم !

وخرج الصياد كاسف البال يفكر في خيبة أمله ورزق عياله وكانوا ينتظرونه كالعادة فلما رأوه يمشي متثاقل الخطى حسبوا به مرضاً فانزعجوا وكانت ليلة سوداء ولولا بعض سمكات تبلغوا بها لقرصهم الجوع

وبكر الصياد الى البحر في اليوم التالي وألقى الشبكة فوقعت له سمكة أبهى منظراً وأبدع صورة من الاولى ولم يجد من يليق



تقديمها اليه غير الامير . وبعد تردد كثير دفعه الرجاء الى القصر وقدم السمكة ففرح بها الامير فرحاً شديداً

وسأله : « أنت الذي اصطدت هذه أيضاً ؟ »

قال : « نعم أيها الامير »

فهتف به :

— عفارم ! عفارم !

كاد الصياد يجن فقد كان يمني نفسه بالاماني البعيدة ويطمع في عطاء الامير . وكانت ليلة سيئة على المساكين الوادعين في الكوخ .

وفي اليوم الثالث قرر حسن أن لا يعود الى القصر وانطلق الى صيده فوقعت له سمكة ثالثة أحب اليه من أختيها وبعد أخذ ورد وعراك شديد بين الاقدام والاحجام . وجد نفسه عند باب القصر .

سأله الامير : « أنت الذي اصطدت هذه ؟ »

فاصطكت ركبتاه وكاد يسقط من التفكير في الخيبة وأجابه متلعثماً : « نعم مولاي »

فهتف به الامير :

عفارم ! عفارم ! عفارم !

خرج الرجل من القصر والغيظ يكاد ...له فذهب الى بعض أصدقائه الذين يـ... فون





استقامته وطلب اليهم أن يعيروه ثوباً وحذاء وعمامة مما يليق بالوجهاء واغتسل وأفرغ الحلة فوق جسده وقصد الى ثلاثة من أصحاب مركبات النقل . وأمرهم أن يتبعوه

وذهب الى حانوت بدال وحمل مركبة من الثلاث باصناف المسلي والارز والجبن والسكر والدقيق والبن والصابون الخ . ثم الى حانوت أقمشة ثم الى حانوت قصاب وطلب الى أصحاب الحوانيت أن يتبعوه الى قصر الامير لتسلم الثمن .

واستوقفهم تحت غرفة جلوس الامير وسأل البدال : « كم حسابك ؟ » فأجابه : « كيت وكيت »

قال : « ابسط يدك » وأخذ يضع في يد التاجر « عفارم عفارم الخ » فسحب الرجل يده غاضباً وظن التجار أن بعقله دخلا وأمسكوا به فنزع عصاه وأشبعهم ضرباً وهو يصرخ بهم : « كيف ترفضون عملة الامير ايها الادنياء الأرذال »

وسمع الامير الضوضاء فامر باحضارهم جميعاً وسألهم عن سبب العراك . فقالوا سل هذا الرجل فنظر اليه وقد عرف أنه الصياد صاحب السمكات .

قال : « ماخطبك وهؤلاء ؟ »

قال : « سلهم أيها الامير . فقد ابتعت منهم بضاعة ورفضوا تسلم عملة الامير »

قالوا : « كلا لم نرفض عملته . وانما سألنا عن حسابنا وأخذ يضع يده في كفوفنا ويكرر كلمة « عفارم ! عفارم ! » فحسبناه مجنوناً .

فتندى جبين الامير بعرق الخجل وأمر للتجار بمالهم ولما انفرد بالصياد أجلسه الى جانبه وهتف به !!

— انك خليق بان تكون نديم الامير ومستشاره — عفارم عليك !

« كواستانا » قاطع الطريق

للقصصي الفرنسي الكبير « الفونس دوديه »

قال لنا البارون برديه يوماً صاخباً :

« لعنة الله على وظائف الولاية المغربة ! ان الوالي معرض دائماً أبداً لان يرى ما لا يراه غيره من سائر الموظفين خصوصاً اذا لم يكن من اهل الولاية التي يحكمها . . ولو أني كنت كاتباً لسطرت مجلدات ضخمة مما شاهدته من حوادث مدهشة خلال السنوات الثلاث التي قضيتها مستشاراً للوالي كورسيكا(١) وها كم حادثة من كثير مما خبرته لست أشك في انها تسترعي اهتمامكم

لم يكن مضى عليَّ وقت طويل في « أجاكسيو » وكنت جالساً ذات صباح في النادي أتصفح صحف باريس باهتمام الغريب عن بلده ، واذ بوريقة وصلتني من الوالي مكتوبة بالقلم الرصاص جاء فيها :

« *أسرع بالحضور اليَّ فاني بحاجة اليك . فلقد أصبح قاطع الطريق كواستانا في قبضتنا* »

فتملكتني دهشة في اعجاب وسرور وقمت مهرولا ملبياً دعوة الوالي . .

ويجدر أن أشير هنا الى أن القبض على قاطع طريق كورسيكي أيام الامبراطورية كان يعتبر عملا جليلا ، وكان الوالي النشط الذي يسوق مجرماً من هـذه الطائفة الى العدالة ينال ترقيـة محققة لا سيما اذا كان المقبوض عليه مجرماً مشهوراً وتناولت الصحف حادث القبض عليه بالوصف المسهب المشوّق . .

ومن سوء الحظ ان قطاع الطرق كانوا قليلين جداً اذ ذاك لان « كورسيكا » كانت تخطو في المدنية خطوات واسعة حتى أوشكت عادات الاخذ بالثأر أن تندثر منها بتاتاً . واذا صادف ان فرداً قهرته التقاليد الموروثة فاندفع في تيارها وراح يثأر لدم له مسفوك أو عرض استبيح — فانه يجد من تضييق الخناق عليـه في « كورسيكا » ما يدفعه الى هجرها والالتجاء الى جزيرة « سردينيا » التي لم تكن وقتئذ قد نالت من المدنية حظاً مثل حظ « كورسيكا »

وبالطبع لم تكن هذه الحال مما يحبه الذي يريد أن يرتقي سريعاً ، لان عدم وجود قاطع طريق معناه عدم الترقيـة ، ولكن والي كورسيكا تمكن بعد البحث الدقيق من العثور على ضالته في شخص مجرم من المجرمين يدعى « كواستانا » الذي راح يثأر لقتل أخيه فأفنى في تلك السبيل عائلات عـدة . ويرجع تاريخ ذلك الحـادث (قتل أخيه وصيرورته بعد ذلك قاطع طريق) الى عام ١٨٣٠ أو ١٨٣٢ وقد ذهب « كواستانا » فأقام في الغابات وطارده الجنـد في أول الامر مطاردة عنيفة دون جدوى ثم تنوسي أمره ولـكنه لم يترك الحذر حتى بعد أن مضى عليه ثلاثون عاماً وعادت الجند تطارده فأصابتها الخيبة حينئذ مثلما صادفتها منذ ثلاثين سنة من قبل

لذلك كان الكفاح بين الادارة وقاطع الطريق عنيفاً فقد كان الجند والبوليس والتلغراف في صـفنا ، بينما كانت قوة « كواستانا » تتألف من الرعاة والحطابين فضلا عن التيه الذي يتعرض له كل من يجهل الدروب والمسالك في تلك الغابات والاحراش الملتوية المعقدة والتي لا تسمح غالب طرقاتها بمرور أكثر من فرد واحد . . وكان اليأس قد بدأ يدب في قلب الوالي من أجل ذلك

فيمكنكم إذن أن تتصوروا مقـدار الفرح الذي أثارته في نفسي عبـارة :

اصبح قاطع الطريق « كواستانا » في قبضتنا » !

على أني حين دخلت على الوالي وجدته مستغرقاً في حديث ودي مع رجل ضئيل بادي البرود والسماجة بالرغم من لحيته الكثة المرسلة التي تخفي ملامحه وكانت هيئته لاتدع مجالا للشك في أنه من فلاحي كورسيكا إذ كانت تغطى رأسه قلنسوة من الصوف والعباءة التي يتدثر بها من جلود الماعز وقد تدلى من الحزام الملفوف حول خصره مقص كبير مما يستعمل في قص أوراق التبغ من أشجاره

وقال لي الوالي بصوت خفيض : « هذا ابن عم « كواستانا » وهو يقيم في قرية « سولنزارا » المجاورة لمينـاء « فيشيو » وقد أخبرني أن ابن عمه يزوره كل يوم أحد ليقضيا برهة في لعبة سكوبا (البصرة) » .

واستمر الوالي يقول : « والظاهر انهما اختلفا أخيراً بسبب تلك اللعبة فأراد صاحبنا هذا أن ينتقم من ابن عمه بتسليمه الينا . وقد دعوتك للاشتراك معنا لأنه يظهر ان هذا الرجل مخلص في نيته . ولما كنت أريد أن أقبض عليه بنفسي دون جلبة أو ضوضاء ودون فشل في هذه المرة أيضاً فاني أعتمد

(١) وكورسيكا كما لا يجهل كثير من القراء هي الجزيرة التي ولد بها نابليون وقد اشتهر أهلها بالدهاء والذكاء والجرأة (المعرب)

عليك يا عزيزي البارون لأنك حديث عهد هنا ويمكنك أن تتحقق بنفسك من أن « كواستانا » يزور هذا السيد كل يوم احد وذلك حتى لا تتخذ الاحتياطات و نعد العدة على غير ما جدوى »

ثم ناولني الوالي صورة فتوغرافية باهتة قائلا : « هـذا هو ، وقد بلغت به الوقاحة ان رسم نفسه في العام الماضي في ميناء فيشيو »

وبينما كنا — الوالي وأنا — نمعن النظر في الوجه الدقيق الذي تلوح عليه سيماء الذكاء في الصورة اقترب منا الرجل الضئيل واشترك معنا في النظر اليها من جانب عينيه

وقد سألناه : « ألا تخشى أن يثير وجود شخص غريب في بيتك مخاوف ابن عمك فلا يعود يزورك ؟ »

فأجابنا في اطمئنان : « كلا انه مغرم بهذه اللعبة جداً . وليس وجود الغرباء شاذاً في سولنزارا نظراً لوجود المسك بها. وسأزعم له أن هذا السيد قادم اليّ لادله على أمكنة الصيد لا سيما ونحن الآن في موسمه »

وعليه فقد اتفقنا على أن نتقابل مساء اليوم التالي في خان سولنزارا وقام فودعنا دون أن يبدو عليه أي أثر مما هو قادم عليه من عمل وضيع ..

وبعد ذهابه شرع الوالي ينصحني قائلاً :

« يجب عليك أولا وقبل كل شيء يا مستشاري العزيز أن لا تبوح بحرف واحد من هذا لأي مخلوق فانا في بلد ملاًى بناهزي الفرص الذين لو عرف أحدهم بهـذا السر سارع بسرقة قاطع الطريق هذا منا ليستأثر دوننا بالفخر والترقية »

فأكدت للوالي شدة فطنتي وشكرته على ثقته بي ثم افترقنا وقد نفخت المطامع بطوننا ولعبت الاحلام برؤوسنا فيرى هو نفسه وقد اصبح عضواً في مجلس النواب ، وانا أمنيّ نفسي بالحلول محله !

وفي صبيحة اليوم التالي غادرت منزلي مرتدياً ثياب صياد وحاملا جميع ادواته وانطلقت في الطريق المؤدي الى « سولنزارا »

والآمال والاماني تحفزني لمضاعفة السرعة في السير

ووصلت الى قرية « بونيفاشيو » وقت الظهر وتناولت غذائي بها ، ولما شرعت في استئناف السير ـ وكانت زجاجة النبيذ المعتق قد صعدت بالحرارة الى رأسي ـ أسعدني الحظ برفيق مسافر في طريقي هو وكيل نيابة ميناء « باستيا » وكنت قد اجتمعت به مرة أو مرتين قبل ذلك في سهرات اقامها الوالي ، وهو شاب ظريف في سني وباريزي مثلي ، وحاضر الذهن!.. وقد اقام هذا اللعين الدليل الذي لا ينقض على ذلك ! !

انتم تعرفون النزاع الدائم والمشاكسة المستمرة بين الادارة والقضاء وأؤكد لكم ان العلاقة بين هاتين الطائفتين في كورسيكا أسوأ منها في أي بلد آخر . . ويتجلى العداء بينهما في أن كلا منهما يقيم في طرف من الجزيرة غير الذي يقيم فيه الآخر : فالقضاء مقره في « باستيا » ، والادارة مقرها في « اجاكسيو » وكلا الهيئتين تحاول ان تستجمع السلطة في يدها . فما أردأ ذلك !. على أنه اذا التقى باريزيان في تلك الغربة لم يكن ثمة مجال لهـذه الصغائر وإنما ينسيانها إزاء حنينهما المشترك للبلد الذي نشأا وترعرعا فيه . وصفوة القول انه سرعان ما توطدت الصداقة بين وكيل النيابة وبيني ، وحل النبيذ لساني في أثناء ما كنا نتبادل بث لواعج الشوق الى الوطن فلم أخف عليه آمالي بالعودة الى فرنسا اذا وفقت في المهمة التي انا ذاهب اليها . . وأسررت اليه بتفاصيلها مؤكداً له أني أبوح له بسر خطير يجب المحافظة على كتمانه

ووصلت الى « سولنزارا » قبيل الغروب فاذا هي طائفة من البيوت تحيط بالمسك الهائل الذي يمتد منها على شاطيء نهير صغير حتى البحر . وتكون هذه البيوت عامرة بعمال المسك والصيادين وموظفي الجمارك في فصل الشتاء ، ولكنهم يفرون منها في قيظ الصيف الذي تضاعفه الحرارة المتصاعدة من نيران أفران المسك الذي لا يبطل عمله صيف شتاء مما يساعد على انتشار الحميات الخبيثة

وأقبل الليل ولم يحضر ماتيو ـ ابن عم كواستانا ـ وتعشيت وحدي في ذلك الخان الواسع الأرجاء الذي لم يكن به عند دخولي سوى بضعة عمال وقد غادروه واحداً تلو الآخر حتى لم يبق غيري وبدأ صاحب الخان يخالسني نظرات الريبة . .

وأخيراً وصل ماتيو لحيـاني وقال : « الرجل موجود في بيتي فهيا بنا »

وكانت الظلمة في الطريق حالكة السواد وهبت علينا ريح سموم مسافة الفرسخ الذي قطعناه من الخان الى بيته ، فلما اقتربنا منه أشار لي ماتيو على نور ضئيل يخبو ويضيء حتى لتحسبه فراشة طائرة . . وقال لي : « هذا هو بيتي »

وحينئذ قفز كلب ضخم نحونا وراح ينبح بعنف كانما يريد أن يحول دون وصولنا الى المنزل . .

فجعل ماتيو يربته ويطيب خاطره قائلاً : « هالو بروشيو ! » .. ثم التفت اليّ وقال : « هذا كلب « كواستانا » وهو حيوان مفترس ليس له مثيل في اليقظة والحراسة » .. ثم عاد الى ملاطفة الكلب قائلاً : « اطمئن يا بروشيو فلسنا من الشرطة ! »

وهـدأ الحيوان المخيف وانكفأ على أرجلنا يشمها ونحن نسير نحو البيت الذي لم يكن أكثر من كوخ مبني بالحجارة وفي سقفه فتحة تقوم مقام مدخنة ونافذة معاً هي التي رأينا منها عن بعد ذلك النور الذي كان يبصبص من فتيلة على منضدة في وسط الكوخ مصنوعة من خشب الشجر غير المشذب وحولها مقاعد من جنسها جلس على أحدها رجل بقوامه النحيف ووجهه الحليق الملفوح بسمرة الجو وبين يديه ورق « الكوتشينة » يداعبه .

وقال له ماتيو حين دخلنا : « هـذا السيد يا ابن عمي « كواستانا » من موظفي المسلك وسأرافقه في الصيد غداً ولذلك فانه سيبيت الليلة عندنا حتى نبكر قدر المستطاع في الذهاب الى الاحراش »

ومما لا شك فيه ان الانسان لا يستطيع أن يقضي ثلاثين سنة مطارداً دون أن يصبح الحذر من طبيعته .. فليس غريباً إذن أن حدجني قاطع الطريق بعينيه السوداوين الصغيرتين فاحصاً مدققاً قبل أن هدأت نفسه وانقلب لا يعيرني أقل اهتمام

وسرعان ما استغرق ابنا العم في لعب « البصرة » ... وهي لعبة تستدعي السكون والصمت ، مملوءة بالخدع والحدس . فالقيت بالي اليهما وقد انهمكا عن كل شيء في العالم الا الاوراق المنشورة في يد كل منهما على شكل مروحة

وكان كل ما في المصباح من ضوء واقعاً على وجـه « كواستانا » فوثقت من أنه صاحب الصورة التي أرانيها الوالي إذ أن الملابس التي كان يرتديها الآن هي نفس الملابس التي في الصورة ، والشيء الوحيـد الذي لم يكن للصورة الفتوغرافية قدرة على اظهاره هي المرونة والسرعة في حركاته . وهاتان الظاهرتان عجيبتان بالنسبة لرجل في مثل سنه. أما صوته فخشن أجش وعباراته جافة صدئة من طول الصمت الذي يمكث فيه من يعيش في عزلة دائمة

كذلك « ماتيو » كانت له صفاته ، فهو كان جالساً في الجهـة المقابلة من المنضدة هادئاً في مواجهة الرجل الذي أوشك على خيانته ، ولم يكن يبدو عليه أي أثر لتبكيت الضمير أو علامة من علامات التردد . وأني اعتقد بحق أن هـذا الرجل العجيب كان ناسياً خيانته في ذلك الوقت الذي انصرف بكليته فيـه الى « البصرة » وأنه كان يفكر في نتيجة اللعب أكثر مما كان يفكر في نجاح كمينه

* * *

ومضت ساعة أو ساعتان على هـذا المنوال كنت أغالب أثناءها النوم لانصرافهما عني وسكوتهما المطبق تقريباً لولا ما كان يتخلله الحين بعد الحين إذ يحاول أحـدهما مغالطة الآخر فيقول « سبعة » ويقول الثاني « ثمانية » أو نحو ذلك . . وفجأة نبح الكلب « بروشيو » نبحة ضارية تنبيء عن فزع طاريء على حين غرة فانتصبنا على الاقدام واندفع « كوستانا » نحو الباب مسرعاً وما كاد ينظر خارجه حتى عاد في مثل لمح البرق صائحاً وتناول بندقيته وقفز كالهر من الفتحـة التي في أعلى الكوخ ووقفنا انا وماتيو نتناول النظرات الحائرة ولم نلبث إلا قليلا حتى اقتحم علينا الكوخ نحو عشرة من الشرطة مدججي السلاح صائحين في نفس واحـد : « سلموا انفسكم ! » وهجموا علينا فطرحونا أرضاً وكبلونا بالحديد في طرفة عين وحاولت (أنا) أن اعرفهم بنفسي واظهر لهم شخصيتي فما القوا اليّ بالا وكان أرق ما لقيته منهم من معاملة ان قال لي احدهم : « حسنا إذن يمكنك ان تثبت شخصيتك في باستيا »

ثم دفعونا الى الخارج بمقابض واستمروا في دفعنا والاصفاد تجلجل في ايدينا حتى أوصلونا الى عربة السجن التي كانت منتظرة بالقرب من الشاطيء وهي عربة قـذرة تسرح فيها الهوام وتمرح فما كادت تحتوينا حتى انطلقت تعدو كالسهم في ذلك الليل البهيم وقد التف الشرطة حولها يسابقونها على ظهور جيادهم

وعلى الرغم من تلك السرعة الهائلة فاننا وصلنا الى « باستيا » في وضح النهار . ويمكنكم ان تتصوروا وصولي الى دار الشرطة والنائب العمومي وحكمدار البوليس ومأمور السجن قد وقفوا ينتظرون نتيجة تلك الحملة . . ولما رآني النائب العمومي تقدم نحوي وحل وثاقي قائلا : « ما هذا ؟ أنت هنا يا حضرة البارون ! ولكن كيف قبض عليك أولئك الاغبياء ! ؟ »

ثم أخذ الموقف ينجلي شيئاً فشيئاً فاذا النائب العمومي قد تلقى مساء أمس برقية من ميناء « فيشيو » تنبئه بوجود قاطع الطريق « كواستانا » في قرية « سولنزارا » وطنت كلمة « فيشيو » في أذني فذكرت وكيل النيابة الذي رافقني منها في سفري ظهر أمس وما دار بيننا من حديث ذي شجون . . فسألت النائب العمومي : « هل بعث اليك بهذه البرقية وكيل النيابة ؟ »

قال : « نعم هو ذلك الرجل الكفء النشط الحاضر الذهن . ولكنا حقيقة يا عزيزي البارون ما كنا نتوقع وجودك في ذلك المكان بل ومع « كواستانا » وابن عمه ! ؟ واني لآسف على ما سببناه لك من انزعاج أرجو أن لا يحفظك علينـا . . ولتبرهن لنا على صفاء نيتك يجب ان تتناول الغداء معنا اليوم . (ثم التفت الى الشاويش وقال مشيراً الى ماتيو) خذ ذلك الرجل فأودعه السجن ريثما نستدعيه لنحقق معه »

وكان ماتيو المسكين واقفاً صامتاً مذهولا فما كاد النائب العمومي يفرغ من كلامه حتى ألقى عليّ ماتيو نظرة توسل فانتحيت بالنائب العمومي جانباً وطفقت أشرح له موقف ماتيو وأنه جاسوس الوالي على « كواستانا » واتفاقه معنا على تسليم ابن عمه الينا ، وبالجملة أفضيت اليه بكل ما أعلم.. وبينما كنت أتكلم كانت الابتسامة التي ظلت تلعب على شفتي النائب العمومي طول كلامه قد فارقته وحل محلها القناع الجاف الذي يلازم وجوه المحققين ، فلما انتهيت من حديثي أجابني قائلا : « اني لآسف من أجل الوالي ولكني لن أستطيع الافراج عن ابن عم كواستانا دون ان أقدمه للمحاكمة هو واثنين أو ثلاثة من الرعاة بتهمة تقديم البارود والرصاص لذلك الشقي وحقيقة يجب ان تقضي العدالة على هذه الاعمال الاجرامية . . . »

فقاطعته قائلا : « ولكني أؤكد لك ان هذا الرجل جاسوس الوالي ! »

فأجابني دون اكتراث : « ربما كان هذا من الاسباب التي تحملني على تقديمه للمحاكمة اكثر من غيره فان الادارة يجب أن تتعلم أن لا تتدخل فيما لايعنيها . . ماذا ! ليس في كورسيكا كلها إلا قاطع طريق واحد وتريدون أن تأخذوه مني قسراً واغتصاباً ! ألا فاعلم يا حضرة المستشار انه لا مفر من أن أقبض (أنا) على كواستانا او لا يقبض عليه أحد . . ولقد صرحت بهذا لواليكم فغضب ، وماذا يهمني غضبه ما دمت قادراً على أن أحول بينه وبين ما يريد ؟ ! فلا مفر إذن من تقديم ماتيو للمحاكمة وهو بالطبع سوف يعترف بعلاقته بالوالي وينتشر خبر هذه العلاقة فيأخذ كواستانا حذره من ابن عمه ولا يعود يطمئن الى مظاهر الصيادين الذين تبعث بهم الادارة الى مكمنه »

ولقد حقق الـ . . وعده ، وبعد شهر دعي الوالي وسكرتيره كما دعيت أنا لتؤيد رواية جاسوسنا . وفي شهادتي قصصت على هيئة المحكمة ما عاينته ليلة بطولها في عربة السجن فكانت قصة مسلية للجمهور المتفرج على المحاكمة .. مستشار الوالي يلقى في عربة السجن القذرة ! . . . أليس هذا منتهى الهزيمة للادارة ؟

ولقد بريء « ماتيو » كما ينبغي عدلا أن يبرأ ، ولكنه لم يعد قادراً على أن يفيدنا بشيء لأن « كواستانا » علم بكل شيء فرحل الى مكان آخر لا يعرفه فيه أحد

اقرأ غداً في

الدنيا المصورة

معرض الدنيا : بقلم الاستاذ فكري أباظة

النوبيون : أشد الطوائف عصبية وتضامناً

الشيخ بسطويسى بركات يحدثنا عن الماضى : سعد زغلول في المحكمة العسكرية ، البيضة المكتوبة الخ

حصيرة غريبة تحمى من الاخطار : الشيخ أبو حصيرة شافي الامراض

تركة حسين واصف باشا

كتب خطرة فهل لوزارة الداخلية أن تصادرها ؟

المدن الضائعة فى بلاد العرب

برلمان الجمهور

قصص الحياة : أغرب الحوادث الوقعية المحلية

الخ .... الخ ....



الغازية الطبيعية. فغاز الكاربونيك الذي يستعمل لتحضير المياه الغازية
الاصطناعية هو جوهر ميت . أما ينبوع مياه بريه فغازه حي
لأنه مكتسب من الطبيعة نفسها . وهذا هو السبب الذي يجعل مياه
بريه خفيفة وهاضمة ومنعشة للصدر ومساعدة للأمعاء على تأدية عملها

Perrier

Le Champagne des Eaux de Table


— حقيقي ان أشعة القمر تخلي الواحد يتعمي
— مؤكد . لاني ليلة ما خطبت مراتي كان القمر بدر اربعتاشر !
— انت بتعمل ايه ؟
— مش انت قلت لي ان دخان السجاير بيخسر الستاير . . . وادني بازلهم علشان مايخسرهمش الدخان . . .
— وحياة أبوك يا دكتور يوم ما اموت تمطي شربة لامراتي
— اشمعنى يعني
— علشان تقعد في البيت لاني نفسي مرة أخرج لوحدي . . .



ذكرت مجلة « كل شيء » أن في بعض بلاد اميركا مستشفى للمجاذيب لاحظ مديره أن الضحك يحدث تأثيراً حسناً في اعصاب مرضاه ، فاستعان ببعض الممثلين الهزليين ليلعبوا أمامهم ، وزادت المجلة على ذلك فقالت : « إن التجربة الأولى جاءت بأحسن النتائج ، فان المجانين الذين حضروا التمثيل ضحكوا كثيراً وعاد كل واحد منهم الى فراشه فنام ليلته نوماً عميقاً وأفاق في اليوم التالي وهو أقرب الى (دولة العقلاء) منه إلى (دولة المجانين) ! »

* * *

والجنون نكبة عصبية مطبقة تذهب بعقل صاحبها . والحياة على ما هي عليه اليوم ليست الا سلسلة نكبات عصبية بفضل تكاليفها الباهظة ومسئولياتها الخطيرة . فنحن اليوم – مع شيء من العقل في الكلام والصراحة في التعبير – إما مجنون وإما نصف مجنون . ومن الحكمة إذن أن ننتفع بهذا الاكتشاف الخطير الذي اكتشفه لنا مدير ذلك البيمارستان (المحلي) لنطبقه في هذا البيمارستان (العالمي) الواسع الذي نعيش فيه جميعاً بحمد الله الذي لا يحمد على المكروه سواه ...

ولست أظن قارئاً واحداً من قراء هذه المجلة لم يجرب في حياته معنى « خيبة الامل » أو معنى « ثورة الغضب » – أو معنى « ثورة الحنق » – أو لم تعترضه في حياته « خيانة » من الخيانات التي « تلحس العقل » – أو تحل به على العموم نكبة من النكبات « اللي تجنن » !

فمن حق القارىء إذن على هذه المجلة أن يجد فيها شفاء لدائه أو يحظى منها على الأقل بوسيلة يدفع بها عن نفسه غائلة هذه الطوارىء . ويخفف بها من وقع تلك الصدمات !

وهأنا أتقدم اليوم لسادتي القراء بعدة « وصفات » تحقق هذه الغاية وكلها وصفات « مجربة » في شخص الضعيف كاتب هذه الكلمة . ولا أظنها الا مفيدة أيضاً لكل من يحتاج الى الاستعانة بها من القراء !

* * *

الوصفة الاولى

اذا ضاق صدرك لامرما . وغلى الدم في رأسك . وملكتك العصبية . ولعبت (شواربك) من الانفعال والاضطراب . وأحسست بأنفك ينطبق وينفتح أو يرتفع وينخفض أو يتزحزح من مكانه على أية صورة من الصور . فعليك أن تقوم من فورك الى أقرب مرآة فتقف أمامها . ولكن يشترط ان تجعل وقفتك اليها أقرب من وقفاتك العادية وأنت تلبس ثيابك مثلاً أو تمشط شعرك – ويستحسن أن تدنو منها الى درجة تقارب الملامسة – فاذا تم ذلك فالعب بحاجبيك . واغمز بعينيك . وأخرج لسانك . (واحزق) حتى يحتقن وجهك ومد شفتيك واجمعهما في زاوية فمك اليسرى ثم حولهما الى الزواية اليمنى . ثم اضحك ضحكة عالية حتى ينقطع نفسك . ثم أعد هذه الضحكة مرة أو مرتين فانك بعد ذلك لا بد أن تنسى همك باذن الله . وينشرح صدرك . وتهدأ أعصابك . وتسترسل في ضحك طبيعي تشعر بعده بأن هذه الدنيا أسخف من أن يهتم لها الانسان وان هذه الحياة أقصر من أن يقطع الانسان شقتها وهو مهموم !



« الوصفة الثانية »

فاذا تأزمت أعصابك مرة أخرى بدافع جديد وأحببت أن تنوع علاجك حتى تجعله أفعل أثراً . وأضمن نفعاً . فعليك ان تنفرد بنفسك في مكان خاص تتمتع فيه بمطلق حريتك . ثم اجلس في ناحية . وتمكن من جلستك . ثم « ربع رجليك » وابدأ « بمسك الواحدة » بيدك - ومعنى ذلك عند جماعة أهل الفن والطرب أن تضرب فخذك بيدك وهي مبسوطة ضربات منظمة في فترات متساوية - فاذا « تسلطنت الواحدة » في رأسك فابدأ بالغناء بصوت واضح - وفائدة هذه الطريقة تتجلى بشكل محسوس عند ذوي الاصوات النكرة النافرة لان سر نفعها في « النشاز » الذي يحدثه المغنى . فان كنت لسوء حظك شجي الصوت فعليك ان تتبع الطريقة التالية وهي طريقة مستحدثة لا أدعي لنفسي فخر ابتكارها ولكني أردها بكل أمانة الى صاحبها ومخترعها وأعترف له - راضياً - بالتفوق عليّ في ابتكار الادوية الناجعة . . .



« الوصفة الثالثة »

ويستحسن ألا يلتجيء اليها الانسان الا عند الضرورة القصوى لقوة مفعولها وشدة تأثيرها . . .

أما تفصيلها فهي أن يدخل الانسان مطبخ بيته في غفلة من أهل البيت ثم ينتقي حلة واسعة من النحاس - ويقول صاحب هذه الوصفه إنه يمكن الاستغناء عن غطاء الحلة اكتفاء بها . ولكنه لا يرى بأساً من أخذ الغطاء أيضاً فلربما دعت الحاجة الى استعماله في بعض الأحايين على التفصيل الذي سنورده فيما بعد -

فاذا (وضع يده) على هذه الحلة فعليه أن يعود بها خلسة الى غرفة نومه فيدخلها ثم يحكم رتاجها خلفه حتى يكون بمأمن من الطاريء المفاجيء ، ثم يتجرد من كافة ثيابه ويقف أمام المرآة عاريا كما ولدته أمه ويشرع في الرقص حسبما يملي عليه « شيطان الفن » أو « الفن الشيطاني » . . . !

والذي لا شك فيه أن الرقص سيبدأ ثقيلاً يعتوره فتور وصلابة في الأعضاء . ولكن المؤكد الذي لا ريب فيه أيضاً أن الانسان لا يلبث أن تلين عضلاته ولا تنقضي عليه دقائق معدودة حتى ينشط (ويحمى) وتأخذه نشوة ينسى فيها همومه

فاذا كان عصبياً عنيداً ولم يثمر معه الرقص المجرد فليتناول الحلة وليضعها مقلوبة على رأسه ثم يستأنف الرقص بها قليلا فانه لا يلبث أن يجد في ظلها شفاءه مما هو فيه - وكل ذلك طبعاً بأذن الله الذي لا تنتقل قدم عن قدم الا باذنه . . . !

أما الغطاء الذي أشرنا اليه في أول هذا



الكلام فقد ينفع عند تكرار هذه العملية اذا أمسك به (المصاب) ونقر عليه بأصابعه نقرات خفيفة ليضبط على وقعها حركاته وهو يرقص فان ذلك يزيد في تحسين « الجو الأدبي » الذي يكون فيه الانسان وهو يتعالج على هذه الطريقة

شفانا الله واياكم سادتي القراء ، وأخرجنا نحن وأنتم من هذه الدنيا على خير

« عاقل جداً »

ضيافة بخيل

دخل فلاح بخيل منزله فوجد ضيوفاً من أقاربه وخشي أن يسألوه قهوة أو طعاماً فاراد أن يلجمهم فقال :

هو - سلامات سلامات

م - الله يسلمك

هو - شربتم القهوة ؟

م - ما حدش عمل لنا قهوة

هو - سلامات

م - الله يسلمك

هو - واتعشيتم ؟

م - لا والله

هو - بقى بدكم تناموا . . . سلامات واد يا علي . . . هات غطيان يا وله



أفضل علاج للكليتين وأعظم مذوب للحصى الكلوية

السترورين CITRURINE

فهو العلاج النباتى الوحيد

للمغص الكلوى . حصى الكليتين . كثرة أملاح البول . الروماتيزم

النقرس . وجع الظهر . عرق النسا . والزلال الحاد والمزمن

عدم انتظام البول وحرقانه

وبالاختصار كل الامراض المتعلقة باضطراب الكلى وأملاح البول

جربه وقارن بينه وبين المستحضرات الاخرى

يباع عند

الوكلاء : الشركة المساهمة لمخازن الادوية المصرية

وفي عموم الاجزاخانات الشهيرة

ثمن الزجاجة ١٢ قرشاً

طريقة الاستعمال

ملعقة صغيرة مع كوب ماء كبير

٣ مرات بعد الاكل بساعة

حديث خالتي أم ابراهيم

والنبي يا ختي ان الواد ابراهيم برده ناصح .. أمال .! مش راضع من بزامه .! وابن الوز عوام ...

امبارح كان ابوه باله رايق وقعـد يدردش معاه شويه . وسأله قال له : « إلا يا ابراهيم أما تكبر عاوز تعمل إيه ؟ »

قال له : « عاوز أعمل ضابط في الجيش ! »

قام أبوه قال له : «لكن يمكن تتقتل؟»

الواد يا ختي سـأله : « ومين اللي يقتلني ؟ »

قال له : « الاعداء . . »

بعدين الواد الناصح قال له : « أعمل أنا الاعداء ! ! »

* * *

يعني كل ما يجي قلبي يروق من جهة أبو ابراهيم يرجع تاني يتقلب عليه . . إذا كان ده رجل لحه عمره ما يعرف يتكلم كله عدله

النهار ده الصبح بعد ما غسل وشه جاي ينشفه في المرايه . . قال لقاها وسخه فضل يزرين ويهلل لما فلقني

وقعد يقول : « إيه المرايه دي .. كلها وساخه وعفار وتراب . . الواحد مش عارف يشوف وشه فيها ! ! »

وفكرك سكت له ؟

أبداً وحياتك !

قلت له : « طيب لازم تحمد ربنا على كده . . اللي ما بيوريكش وحش !!.. »

وكله في كله بقت خناقه لرب السما

والنبي يا ختي ونفسي صعبت عليّ اللي ربنا حكم عليّ أعاشر رجل دون زي ده . . ومن كتر ما صعبت عليّ رحت مفتوحه بالعياط

وفضلت اعدد على بختي وقلت : « يارب خدني بقى . . خليني أموت وارتاح »

وكان أبو ابراهيم برده ساعتها اتخلق واتعفرت قام قال هو راخر : «إلهي يا رب تاخدني أنا كان خليني أموت واخلص »

وعنها وبطلت العياط وقلت له : «مادام كده بقى مش ضروري اني اموت . . خليني أنا ! ! »

* * *

اسمعي ياختي . . مش تباركي لي . .

ام اسماعيل ح تعزل من الحته . .

والنبي ألف نهار ابيض اما تنكشح من الحارة !! . خلي الواحد يرتاح من جيرتها المقرفة

لأ .. امبارح جايه بتقول لي : « أنا معزله يا ام ابراهيم . . ح اسكن في حارة احسن من دي فيها شوية جيران ناس أمرا وطيبين »

عارفه قلت لها ايه ؟

قلت : « والله انا كان عاوزه اعزل من الحته علشان على رأيك اللي ساكنين فيها ناس دون اوباش .. لكن مادام انت معزله ماعادش فيه لزوم اني اعزل ! ! »

* * *

ادي اللي نابنا من المدارس ! !

الواد ابراهيم فاتت له جمعه ما يغسلش وشه . . لما بقت خلقته عامله زي أرض الحاره ..

والنهارده الصبح باقول له انه لازم يغسل وشه ويشيل البلاوي دى اللي متلتله عليه

وعنها ويقول لي الواد الخايب ده : « لا يامه انت ماتعرفيش .. دى الميه مليانه ميكروبات زي الدود الصغير .. والمعلم قال لنا ان في كل نقطة ميه ولا الف دوده مقرفه من الدود ده . وفكرك يعنى انا عدت طول عمري احط على وشي ميه علشان الدود ده والميكروبات تزحف على خلقتي ؟ ؟ »

سؤال ؟!؟!

منذ سنوات سافرت فرقة نجيب الريحاني الى سوريا للعمل بمسارحها لأول مرة ..

وبدا في الليلة الاولى — كشكش بك بلحيته الطويله يروح على المسرح ويجيء . وكان أحد « الاباضايات » جالساً في الصف الأول وأمامه المسيو دافيد سايم رئيس أوركستر الريحاني فمال « الأباضاي » على دافيد وسأله : « ولاك أخي .. هل كشكش بك هذا شباب والارجال اختيار ؟ » فأجاب دافيد . . كشكش لسه شباب سن ٣٢ سنة بس . فقال الآخر « ولكن ما زال هيك شوها اللحية المفرعه؟ » أجاب دافيد « داشعر وهو مركبه على دقنه بالأتير والمستكه » . فاقتنع الرجل وسكت

وبعد هنيهة دخل عبد اللطيف جمجوم المرسح في دور فقيه اسمه « الشيخ ينسون » وجمجوم معروف بعنقه الطويل وقفاه الممتد بشكل غير طبيعي لم يعهده أحد في مخلوق ولست أجد له وصفاً غير ما قاله فيه علي الكسار من أن قفاه — زي شريط الترامواي —

ونظر الاباضاي الى جمجوم ملياً ثم عاد لدافيد يسأله بكل سلامة نية وسذاجة : « ولاك أخي .. وهل الشيخ ينسون هيك مركب أله عنق بالأتير والمستكه مثل حكاية كشكش بك ؟ »

فغلب الضحك دافيد ووقع على الارض دون أن يرد جواب الرجل الذي فغرفاه ولم يدر سبباً لهذا الضحك العجيب على سؤال عادي لا غرابة فيه ولا وجه للدهشه والعجب

اعمال لص

دخل لص دكان جوهري وسرق صيغة سيدة ، وغافل أحد المحامين وسرق منه صيغة عقد ، وهجم على نحوي وسرق منه صيغة منتهى الجموع



سر التابوت أو الميت الحي

في تاريخ سكوتلاند يارد اسم ارتفع يوما الى السماء ثم نزل الى الحضيض . . ذلك هو المفتش « ناثانيل درسكوفتش » الذي اداه الطمع في أخريات ايامه لان يصبح آلة في ايدي رجال العصابات بعد أن كان حربا ضروسا عليهم . على اننا لا نتعرض في هـذا المقام لسرد تاريخ سقوطه وانما نعرض عليك حادثة وقعت ابان مجده ، يوم كان يشار اليه بالبنان بين زملائه لثقافته ودرايته التامة بعدة لغات ودراسته العليا لطباع المجرمين في غـير انجلترا من البلدان والممالك مثل علمه بطبـاع المجرمين الانجليز وتقاليدهم حتى كانت تعرض عليه بغير استثناء جميع الجرائم المختلطة ومنها قضية سر التابوت هذه .

. . وما كان ينبغي أن أبدأ سرد هذه القصة بوصف درسكوفتش وانما بالمسيو « فيثال دواه » تاجر النبيذ المفلح الناجح في « بوردو » هو وزوجته السمينة الغليظة الشبيهة به « مدام دواه »

والذي يهمك أن تعلمه الآن عن هذين الزوجين انهما كانا يقيمان في قصر صغير « فيلا » ملائم لمركزهما الاجتماعي حيث كان الزوج يعتبر من كبار التجار ، وكانا بالطبع يقيمان في منزلهما الفينة بعد الفينة حفلات راقصة يدعوان اليها فريقاً قليلا من أغنياء التجار وهؤلاء لا شأن لنا بهم ، وفريقاً كبيراً من الزبائن وهؤلاء كانوا يخفون وراء مظاهر أنسهم وحبورهم في تلك الحفلات عيوناً حاسدة وقلوباً حاقدة على النجاح المطرد الذي يصيبه مسيو « فيثال دواه »

وكان غريباً بالطبع ان رجلا بعيد النظر مثل المسيو « دواه » يفوته أن يرضي زوجته التي كان يحبها حباً يقرب من العبادة أو يهمل ذلك الى ان يقطع نصف مرحلة العمر . . وأي شيء يرضي زوجة مثل هذا الرجل الناجح المفلح اكثر من ان يطمنها على مستقبلها بأن يؤمن على حياته ! . .

ولـكن الظاهر ان أعماله ومشاغله العديدة هي التي ألهته عن القيام بهـذا الواجب المقدس ، وهو لم يقصد قط أن يسيء الى زوجته أو يظلمها بهذا التقاعس . والدليل على ذلك انه لم يكد يذكر هـذا الامر حتى شد رحاله الى باريس وشرع في مخابرة شركة من اكبر شركات التأمين في فرنسا لاجراء التأمين اللازم

وبعد أن أعطى البيانات المطلوبة في مثل هذه الاحوال وكشف عليه طبيب الشركة الخاص وكتب صك التأمين على حياته ببضع مئات من الفرنكات - تساوي بحسب سعر النقود اليوم من ٥٠٠٠ الى ٧٠٠٠ جنيه - ودفع القسط الاول ، عاد الى « بوردو » يحمل الصك في جيبه حتى اذا بلغ منزله قدمه الى زوجته دليلا جديداً على شدة تعلقه بها

على انه لم يمض على ذلك وقت طويل حتى بدأ الناس يتهامسون فيما بينهم : ان أحوال مسيو فيثال ليست سائرة على ما يرام ولـكنه مع ذلك كان لا يفتأ يرى مرفوع الرأس شامخ الانف في مشيتـه كسابق عهده . ولعل السبب في ذلك ان عدواً من كبار تجار الجملة الذين ائتمنوه ووثقوا بكفاءته واستقامتـه وزودوه بأصناف المشروبات بأثمان مؤجلة كانوا يمشون مطأطئي الرءوس واضعين أيديهم على قلوبهم ! !

ولم يحفل « دواه » بالمطالبات التي انهالت عليه لسداد الاقساط التي تراكمت حتى كاد يستحق آخرها ، وبدلا من أن ان يدفع جانباً مما عليه أو يجاوب على تلك المطالبات راح يطالب التجار - دائنيه - لامداده بالمزيد من بضائعهم . .

فلما رفضوا وأمسكوا عنـه أيديهم وشددوا عليه المطالبة بالوفاء ولم يفعل أشهر افلاسه

والغريب ان أحداً من معارفه أو زبائنه لم يبد عليه أثر من أسف أو عطف على ما أصابه من نازلة . . بل لقد كان بعضهم لا يتحرج عن الاشارة والتلميح الى ان مسيو « فيثال دواه » قد أجاد باشهار افلاسه اذ أنه لم يخسر بذلك شيئاً بل ربح كميات هائلة من الخمور استودعها مكاناً أميناً خفياً لا تصل اليه إلا يده

وشاعت هـذه الرواية وذاعت حتى وصلت الى آذان ولاة الامور فراحوا يتحرونها وينثرون العيون والجواسيس فما جاءت كل هـذه الجهود بأدنى فائدة . . وأسدل الستار موقتاً بأن وضع فيثال وزوجته ذيلهما في أسـنانهما ورحلا عن « بوردو » دون ان يشعر برحيلهما أحد ، وقصدا الى لندن ليستأنفا جهادهما من جديد في هذا العالم

وبعد قليل شوهدت مدام دواه في باريس ، وهي لم تثر ضـدها أية شبهة في اشتراكها مع زوجها في افلاسه ، وذهبت مجللة بالسواد مقطبة الجبين دامعة العين

بادية الحزن والأسى الى دار شركة التأمين تنعي اليها زوجها . على أن هـذا الحزن الظاهر الجلي لم يكن ليؤثر على سـير العمل ونظامه في شركة التأمين ، فقـد قدمت السيدة المستندات المثبتة موت زوجها ، وشرعت تقص قصتها المقبولة المعقولة من كل وجه ، وهي تتلخص في ان زوجها عند ما وصل الى لنـدن استأجر مسكناً وضيعاً في شارع « آن » بحي « بليستاو » فلم يلبث ان قضى بضعف القلب . وها هي شهادة الطبيب الذي باشر علاجه ، وهذه شهادة (محضر) الوفاة الرسمية مختومة بختم مصلحة الصحة ، وهاك أيضاً وصل رسوم الدفن في مقبرة « سنت باتريك » . . وبلغت الجرأة والاستهتار بالارملة الى حـد ان قالت للموظف المختص ان هذه الاوراق ما هي إلا مجرد رسميات وإنهم (الشركة) لا بد دافعون لها مبلغ التأمين عاجلا . .

وكان ثم موظف رقيق مدّ لها يده مواسياً قائلا « تأكدي يا سيدتي من أننا سنبذل أقصى جهدنا لدفع التأمين لك بأقرب فرصة اذا تكرمت بترك هـذه الاوراق عندي »

وبعد ان خرجت من مكتب شركة التأمين عجلت الشركة بايفاد رسول منها الى « بوردو » للحصول على المعلومات اللازمة

وما لبث هذا الرسول ان قدم تقريره الذي أشار فيه الى الاتفاق العجيب في وقوع تلك الحوادث جميعها في وقت واحـد : تأمين على الحياة ، وافلاس بالتـدليس ، وهرب فموت ! . . .

وعادت السيدة للمطالبة بحقها المزعوم مهددة برفع الامر الى القضاء اذا لم تعجل الشركة بدفع مبلغ التأمين ولـكنهم في هذه المرة لم يجيبوها بجواب أدبي مثلما فعلوا في المرة السابقة بل جابهوها برفض بات في عبارات جافة خشنة ملؤها الطعن والتجريح

بيد أنه مهما يكن مدى الشكوك والريب لدى الشركة في الظروف المحيطة بالمطالبة المقدمة لها فانه مما لا ريب فيه أيضاً أنها اذا لم تستطع إثبات تلك الشكوك والريب اثباتاً قاطعاً حكم القضاء عليها بدفع مبلغ التأمين . لذلك لم يكن بد من ابلاغ الامر الى ادارة الامن العام الفرنسية التي أجابت الشركة بأنها – يعني ادارة الامن – تبحث عن « دواه » لأنه متهم بالتـدليس في اشهار افلاسه

وكان قد وصـل الى علم ادارة الامن العام في باريس ان المفلس الهارب قد رحل الى لندن فبعثت الى سكوتلانديارد بأوصافه وتفاصيل الحادثة المطلوب القبض عليه بشأنها ، وحولت هـذه الاوراق كما ينبغي الى درسكوفتش

وراح درسكوفتش يبحث قائمة ركاب الباخرة التي قيل ان « دواه » وصل عليها الى انجلترا وشرع يتتبع أصحاب الاسماء التي وردت في القائمة فعرفهم واحداً واحـداً ما عدا شخصاً منهم ورد اسمـه في القائمة : « سنيور روبرتي » قيـل في وصفه انه فرنسي بدين فكه ، غير ان أحداً لم يستطع ان يعلم عنه شيئاً أكثر من ذلك ولا من أين أتى ولا الى أين هو ذاهب فاعتقد درسكوفتش انه هو الهارب المفلس

وكانت المعلومات التي تلقاها من إدارة الامن الفرنسية تتضمن العنوان الذي أعطته زوجته لشركة التأمين،فذهب درسكوفتش يفتش في شارع « آن » بحي «بليستاو» عن المنزل الذي قيل إن « فيتال دواه » مات فيه فاذا هو منزل من منازل العمال الحقيرة وقد علقت عليه لوحة « للايجار » فاستفسر حتى استدل على صاحب المنزل فقال له هذا :

« لقد استأجر هـذا المنزل منذ بضعة أسابيع رجل أجنبي يدعى برنارد وهو لم يكن يتكلم الانجليزية جيـداً ، وكل ما استطعت أن أفهمه منه أنه يشتغل نادلا (جرسون) أوأي شيء من هذا القبيل وكان يبحث عن مسكن له ولرفيق له مريض يقوم هو على العناية بأمره ، ولم أسأله عن أحد يعرفه لأنه دفع لي أجرة شهر مقدما»

فسأله درسكوفتش : « وهل رأيت صديقه المريض ؟ »

أجاب المالك : « كلا ، إني لم أره .ولا أخفي عليك ما أصابني من دهش إذ لم يكد يمضي عليه يوم أو يومان في المنزل حتى أخبرني أن صديقـه قد مات وانه كان يشكو من مرض في قلبه . واحتفل برنارد بدفن صديقه في جناز فخم ، واذكر أنه كان يوم أحد ، ولـكنه لم يعد بعدها الى المنزل . وأحسبه قد آثر ألا يقيم في المنزل الذي مات فيـه صديقه . . »

وانتقل درسكوفتش بعـد ذلك الى الجيران يلتقط من أفواههم ما قد يكونون لاحظوه أو علموه عن هـذا المسيو برنارد الذي وثق درسكوفتش انه لم يكن سوى « روبرتي » البدين الفكه،وبالتالي « فيتال دُواه » المفلس الهارب .. وما استطاع أحد من الجيران أن يقرر أنه شاهد الصديق المريض أو لاحظ تردد أحـد من الاطباء على المنزل ليعوده .. وهناخطر لدرسكوفتش أنه قد يكون تجاه حادث قتـل ... فبدأ يفكر في رسم خط السير

وأول ما أدركه بفكره الثاقب أن شهادة الوفاة لو صح أنها مزورة فليس ثمة مجال للشك في أن يكون « دُواه » قدكتبها – أي زورها – هو أو زوجته.وفضلاً عن ذلك فقدكان التوقيع الذي عليها مما يصعب قراءته لرداءة الخط وتعقيد الامضـاء ، ولـكنه استطاع أخيراً أن يفك رموزها فاذا هي « كريتي » وسرعان ما تبـين من الدليل أنه اسم طبيب معروف حتى ذهب اليه وعرض عليـه الشهادة الحاملة اسمه فجعل الطبيب يمعن النظر فيها مشدوها ولم يلبث أن قال « لا شك في أن هذا تزوير ! ولـكن الخط لا يشـبه خطي مطلقاً بل ليست هناك أية محاولة لتقليد خطي . ولا ريب أني لم أعرف قط شخصاً اسمه « فيتال

دواه » كما لم يسبق لي أن عدت مريضاً في « بليستاو » وليست عندي أية معلومات ايجابية في هذه المسألة »

بعد ذلك قضى درسكوفتش عدة أيام جائباً الفنادق والبيوت التي تؤجر مساكن مفروشة (البنسيونات) باحثاً عن رجل فرنسي من الريف قدم حديثاً الى لندن . واخيراً وصل الى فندق صغير في شارع ستراند صرح له بعض مستخدميه أنهم يذكرون أن رجلا فرنسياً بدينا فكهاً اسمه « روبرتي » كان قد نزل في فندقهم منذ أيام . وبمراجعة الدفاتر ومقارنة تاريخ نزوله بهذا الفندق مع تاريخ وصوله الى انجلترا ثم استئجاره منزل شارع « آن » ومغادرته إياه بعد يوم أو يومين من اقامته فيه ـ ثبت ثبوتاً قاطعاً أن « دُواه » قد آوى الى هذا الفندق في أول مرحلة من مراحل اختفائه

وكان في هذا الفندق ندل فرنسي فخيل لدرسكوفتش انه لا بد ان يعلم هذا الندل شيئاً عن مواطنه ، فانتحى من الفندق مكاناً هادئاً وطلب أن يؤتى اليه بزجاجة نبيذ معتزماً استدراج الندل الفرنسي في حديث طلي يحصل من خلاله على كل ما يعرفه الندل عن مواطنه ، ولا تنس هنا ان درسكوفتش يجيد الفرنسية كأبناء بجدتها، فما ان قدم للندل أول كأس حتى استطاع ان يطلق لسانه بالحديث عن برناردي أو روبرتي أو دواه ـ ما شئت سمه ! . . .

قال الندل : « انه رجل لطيف حقاً ، قلما كان يكلفني بعمل متعب وهو إلى ذلك كثيراً ما شرفني ، مثل سيدي ، بدعوتي لشرب كأس من النبيذ معه . وما أكثر ما كنا نتسامر لأنه لم يكن يغادر الفندق إلا نادراً ، وكان طبيعياً ان تتفتح لنا عيون السمر لأننا أبناء وطن واحد »

فتناول درسكوفتش كأسه ينظر اليها وقال كمن يريد قتل الوقت بحديث لا يهمه : « ولكنك هل علمت لماذا قدم إلى لندن ؟ »

فأجاب الندل مباهياً : « بالطبع اعرف ذلك . فهو بائع خمور متجول » . . ثم سبح قليلا مفكراً وعاد فاستطرد قائلا : « ومع انه لم يكن يعرف الانجليزية إلا ان معظم مكاتباته كانت الى فرنسا . وقد حدث يوماً ان أراد ان يمزح مع صديق له فاستعان بي لاتقان النكتة ، ولعلك قد علمت انه رجل جد فكه ، وكان نصيبي من العمل في تلك النكتة ان اكتب ورقة بالانجليزية »

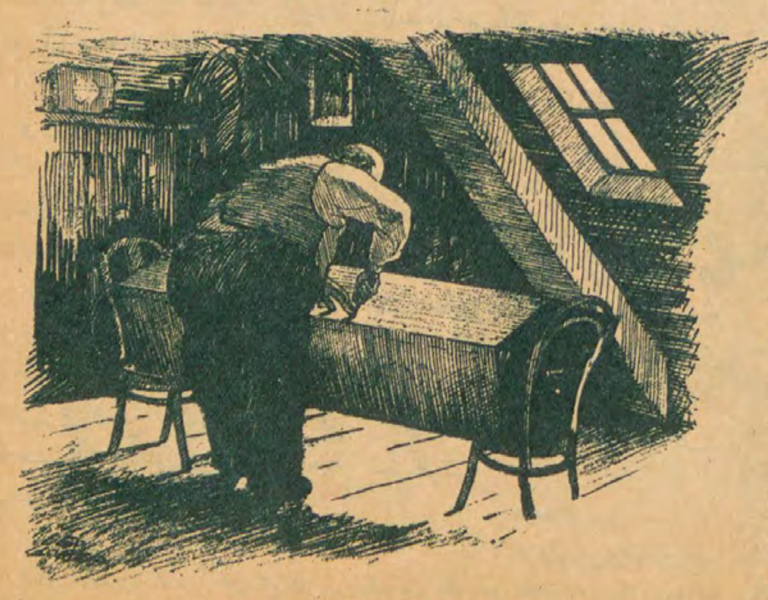
فملأ رجل البوليس كأس الندل الفارغة قائلا : « حقاً انها نكتة مدهشة وظريفة ! »

فاستأنف الفرنسي حديثه قائلاً : « نعم يا سيدي ، فان له صديقاً يدعى مسيو « فيثال دواه » وقد أخبرني مسيو روبرتي ان صديقه ذاك قد مضى عليه وقت طويل لم يرد عليه فيه خطاباً ، فراح يمزح معه بأن طلب اليَّ ان اكتب له شهادة وفاة كأنها صادرة من طبيب ليبعث اليه بها مع خطاب يقول له فيه انه قد علم الآن السبب في عدم رده على خطاباته منذ كان قد مات »

فضحك مفتش البوليس ملء شدقيه وقال : « ما أظرف هذه النكتة ! . . . ولكني لا أحسبك تعرف عنه شيئاً بعد ان غادر الفندق ؟ »

فأجاب الندل بالنفي . ورأى درسكوفتش انه قد حل عقدة شهادة الوفاة وأن هذا هو كل ما يستطيع الندل أن يفضي به من معلومات ، فقطع الحديث عند هذا الحد وغادر الفندق

وبقيت بعد ذلك مسألة الدفن وقد استطاع أولو الأمر أن يذكروا ما أحاط بدفن شخص يدعى « فيثال دواه » ، فقالوا ان الذي اهتم بمباشرة الاجراءات اللازمة لدفن ذلك الميت هو شخص يدعى « روبيني » ـ وهكذا ترى أن « دواه » كان مغرماً بالاسماء ذات النغمة الايطالية ! ـ وأن روبيني هذا قدم شهادة من قلم تسجيل الوفيات ودفع نفقات الجنازة ورسوم الدفن وقد جرى ذلك في يوم أحد ، وأن مراسيم الجنازة قد بوشرت وفقاً لطقوس كنيسة الروم الكاثوليكية وقام بالصلاة على الميت القس « ماكويد » وأنه لم يسر في الجنازة أحد سوى روبيني ، وزاد محدث درسكوفتش على ذلك ان أعطاه اسم الحانوتي



. . . روبيني يقوم بعملية وضع الميت في التابوت بنفسه . .

وثم ينس الحانوتي عميله المسيو روبيني فسرد ما وقع له معه قائلاً ان هذا السيد طلب اليه أن يورد له تابوتاً متوسط الحجم مصفحاً بمعدن ذي سمك عادي ، كما طلب أن تكون مقابض حمل التابوت من نهايتيه بدلا من جانبيه تبعاً للتقاليد الجارية في فرنسا

فسأله درسكوفتش : « هل يمكنك ان تصف لي الشخص الذي وضعتموه في التابوت ؟ »

فهز الحانوتي رأسه متردداً ثم أجاب : « لا أكتمك انني لا أدري شيئاً من أوصاف ذلك الميت ، فقد أرسلنا النعش بناء على التعليمات التي أعطيت لنا الى شارع « آن » . وقد قال لنا مسيو روبيني انه لا يريد أن يعهد لنا بوضع الميت في النعش لأنه انما يريد أن يقوم بذلك بنفسه ، وقد فعل ، ثم حمل النعش على عربة الى مدافن سنت باتريك في يوم أحد »

* * *

ودعك مما يكون درسكوفتش قد كونه لنفسه من رأي في تصرف الحانوتي سواء أ كان تصرفاً بريئاً أم مشوباً باهمال أو سوء قصد ، فانه لم تكن ثمة أية مؤاخذة قانونية يمكن أن توجه الى الحانوتي ما دام قد قدم اليه التصريح بالدفن من قلم تسجيل الوفيات وهو في الواقع غير ملزم بأن يقوم بنفسه بايداع الاجداث في النعوش .. كذلك قلم التسجيل لم يخطىء ما دامت قد قدمت له شهادة الوفاة المزورة من الطبيب كريتي

ولكن درسكوفتش وجد فيما جمعه من معلومات الكفاية لأن يحصل على تصريح بفتح المقبرة حتى يبوح النعش بسره فتقدم بالطلب الى الجهة المختصة وحصل على الترخيص اللازم بنبش قبر « فيثال دواه » المزعوم

ولما أخرج النعش حبست الأنفاس وشخصت الابصار أثناء ما كان الموظفون يخلعون المسامير لرفع غطائه . وأخيراً رفع الغطاء ، فما كان أشد دهشة الحاضرين إذ رأوا بدل الجثة كتلا من الرصاص وقطع المعادن الصدئة البالية وقد رصف في النعش منها ما يقابل وزن جثة هامدة ! . .

فقال الطبيب : « يظهر إذن أنه لن تكون بكم حاجة إلي »

فابتسم درسكوفتش وقال : « لقد كنت واثقاً من قبل أننا لن نحتاج اليك ياسيدي الطبيب »

اما وقد انقشعت كل السحب ووضحت جميع المواقف فقد رأى درسكوفتش أنه لم يبق عليه إلا العثور على التاجر المفلس الهارب المداعب ، وفي الوقت نفسه كتب الى ادارة الامن الفرنسية لتتخذ اللازم نحو مدام « دواه »

وراح درسكوفتش حاملاً أمر القبض على « دواه » بتهمتي التدليس في الافلاس ومحاولة النصب والاحتيال على شركة التأمين الفرنسية — راح يقتفي أثره إلى ليفربول فعلم هناك أنه على أثر نبش القبر الموهوم قد رحل « دواه » الى أميركا متنحلاً اسماً آخر ، والظاهر أنه — دواه — قد اقتنع بأنه فرغ من لعب دوره فترك لزوجته الماهرة الفصل الأخير من الرواية وهو الحصول على مبلغ التأمين

وما إن علم درسكوفتش برحيله الى أميركا حتى رأى أنه لم يبق له شأن بهذه القضية لانه كان يرتاب فيما اذا كان ما أتاه هـذا الرجل في انجلترا يقع تحت طائلة القانون وقد قام درسكوفتش بكل ما كان ينتظر منه وربما أكثر ، واصبحت مهمة القبض على المجرم من اختصاص البوليس الفرنسي ، فكتب درسكوفتش تقريراً باعماله ونتائج أبحاثه وبعث به الى ادارة الامن العام الفرنسية

* * *

ولاسباب لا جدوى من بحثها لم يتعب البوليس الفرنسي نفسه بتعقب « دواه » في البلاد الاميركية ، فاطمأن المجرم الى نسيان أمره ولم يصادف عمله في أميركا النجاح الذي كان يؤمله فشد رحاله عائداً الى أوربا وقصد الى مدينة « انتورب » فاتخذ مقامه بها متنحلاً اسماً جديداً وزاعماً أنه تاجر صادرات

وأخيراً تغلبت عليه نزعته الاجرامية وذهب الى إحدى شركات التأمين وأمن لديها على شحنة من الحرائر والساعات ومختلف البضائع الثمينة التي قال إنه يزمع تصديرها الى بعض البلدان الاجنبية

وبينما كانت البضائع تشحن في الباخرة وهي بعد راسية في الميناء وقعت الكارثة وشب حريق هائل التهمت نيرانه الشحنة برمتها

وحينئذ تقدم « دواه » الى شركة التأمين يطالبها بتعويض خمسة آلاف من الجنيهات مقدماً فواتير تربو قيمتها على ضعف ذلك المبلغ . وكاد يتم له النجاح والفوز بالتعويض المطلوب لولا ان سوء طالعه أذهله عن شيء صغير تافه إذ عثر مندوب شركة التأمين بين انقاض الحريق على برميلين من القار (الزفت) وبقايا صناديق أثبت الفحص انها كانت تحتوي على زبيب ومواد كحولية وأنواعاً مختلفة من المساحيق والمواد الملتهبة

ولم يجده احتجاجه بأن تلك الاشياء ليست من بضائعه فقبض عليه وقدم الى المحاكمة وما لبث ان انكشف أمره خلالها وعرف أنه « فيثال دواه » التاجر المفلس الهارب من بوردوه

وذهب درسكوفتش الى باريس ليؤدي شهادته ضده فرأى لأول مرة الرجل الذي أجهده ردحاً طويلاً من الزمن دون جدوى . . غير ان شهادته الدامغة في تفاصيلها لم تدع مجالاً لمحامي « دواه » ليدفعوا عنه التهمة وقد حكم عليه بالاشغال الشاقة مدة طويلة ولكن مدام « دواه » ظلت بعيدة عن ان تنالها يد العدالة ولم يسمع أحد لها خبراً

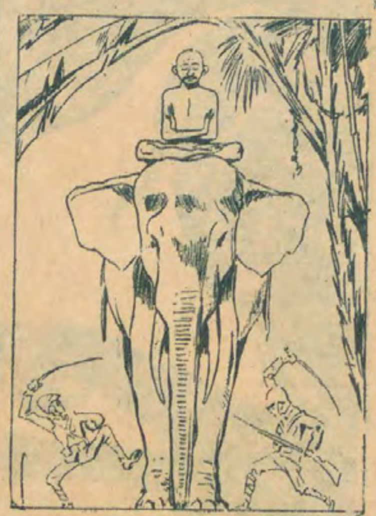
الفكاهة في الخارج



منظوم !

السيدة ـ بشويش يا لولو . . ما تشديش كده الا تجرني وراك

(عن لايف)



« غاندي . . ! ! »

(عن مجلة ألمانية)



وكيل شركة التأمين على الحياة : قبل ما تتم استمارة التأمين . . تسمح تقول لي الاتومبيل بتاعك من أنهو ماركة

العميل : ما عنديش أوتومبيل . . أنا بامشي على رجلي

الوكيل : آسف . ولكن شركتنا بطلت التأمين على حياة ناس يمشوا على رجليهم

(عن باسنج شو)



— (صوت في التليفون) : آلو . . . انت يا روحي ؟
— ايوه . . . أنا مين حضرتك ؟